الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية أدرار

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

صورة المرأة في الرواية النسوية الجزائرية

رواية عايشة لحواء حنكة – أنموذجا-

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص : ادب جزائري

اعداد الطالبتين:

اسيا سعسع

الزهراء عزي صالح

تحت اشراف:

د.عبد الله كروم

لجنة المناقشة

كنتاوي محمد	مناقش
عبد الله كروم	مشرفا
خاديرالمغيلي	عضو

الموسم الجامعي : 1442-1443 هـ/2021-2022م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أحمد دراية- أدرار
المكتبة المركزية
مصلحة البحث البيليوغرافي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University Ahmed Draia of Adrar
The central library

شهادة الترخيص بالإيداع

انا الأستاذ(ة) : كروم عبد الله

المشرف مذكرة الماستر الموسومة بـــ : صورة المرأة في الرواية النسوية عسيلة لحواء حسلة أنموذجا

من إنجاز الطالب(ة): عزي صالح الزهراء

و الطالب(ة): سعيع آسيا

كلية : الآداب واللغات

القسم : الأدب العربي

التخصص: أدب جزائري

تاريخ تقييم / مناقشة: 2022/05/16

أشهد ان الطلبة قد قاموا بالتعديلات والتصحيحات المطلوبة من طرف لجنة التقييم / المناقشة، وان المطابقة بين النسخة الورقية والإلكترونية استوفت جميع شروطها.
ويامكانهم إيداع النسخ الورقية (02) والاليكترونية (PDF).

امضاء المشرف:

ادرار في : .....

مساعد رئيس القسم:

ملاحظة :لاتقبل أي شهادة بدون التوقيع والمصادقة.

بسم الله الرحمن الرحيم

اهداء

أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع الى:

الى كل من له الله بالهيبة والوقار ...الى من علمني العطاء بدون إنتظار ...الى من أحمل إسمه بكل إفتخار ....أرجوا من الله عزوجل أن يمده في عمرك **والدي** العزيز .

الى منبع الحب الى منبع الحنان والتفاني ... الى بسمة الحياة وسر الوجود الى ملاكي في الحياة الى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها باسم جراحي الى اغلى الحبايب **أمي** الحبيبة .

الى من هم أقرب الى من حبل الوريد ومن روحي الى من شاركني حضن الام وبهم أستمد عزتي وإصراري إخوتني وأخواتي كلا بإسمه **عبد العزيز، عزالدين، زوليخة، عبد الحكيم، عبد المنعم، جعفر** .

الى أزهار حياتي وأنسي في ضيقي : أخوالي وزوجاتهم وابنائهم وخالاتي **أحمد وعبد القادر ومحمد وعايشة والزهراء ورمضانة** الى جدتي اطال الله في عمرها **مبروكة**.

الى من كان نجما بسمائي ودفعني الى العلاء وصبر معي وحثني على طلب العلم والمعرفة رفيق دربي وأنسي في حياتي وشاركني همومي تذكارا وتقديراله **أحمد**.

الى الاخوات اللواتي لم تلدهن لي أمي ... الى من تحلو بالإخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء وزوجات اخواني:**فاطمة و فوزية وابنائها احمد جواد وساجدة**، الى ينابيع الصدق الصافي الى من معهم سعدت الى من عرفت كيف أجدهم وعلموني أن لا اضيعهم صديقاتي :**خديجة وفاطنة والزهرة ومسعودة و ربيعة** .

الى من زرعوا التفاؤل في دربنا وقدموا لنا المساعدات والتسهيلات والأفكار والمعلومات،ربما دونيشعروا بدورهم بذلك فلهم منا كل الشكر، واخص بالذكر منهم **رقية، فاطمة، خديجة، الزهراء، حنان**.

الى رفيقتي التي تقاسمت معي الصعوبات والصبر نور الله خطاها اسيا.

إلى أستاذي الفاضل " **كروم عبدالله** " إلى أساتذة كلية الآداب و اللغات إلى كافة الأساتذة الذين تتلمذت على ايديهم طوال مشواري الدراسي ، إليكم الشكر و التقدير و الإحترام على ما قدموه لأجل مصلحتنا و مستقبلنا .

الزهراء

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَقُلِ اعْمَلُوافَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُم وَرسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ سورةالتوبةالآية 105.

إلهي لا يطيب الليل إلابشكرك ولايطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولاتطيب الآخرة إلابعفوك ولاتطيب الجنة إلابرؤيتك الله جل جلاله .

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين :

سيدنا محمدصلى الله عليه وسلم .

أهدي ثمرة نجاحي هذا المتواضع إلى من قال فيهما جل جلاله

﴿وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّل مِنَ ٱلرَّحْمَةَ قُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا ربَّيَانِى صَغِيرًا ﴾ سورة الإسراء الآية 24 .

أولاً أحمد الله على توفيقه لي وانبلغني هذه اللحظة الغالية والنجاح الكبير، و ثانيا أهدي هذا التخرج والنجاح وثمرة جهدي وذروة سنام دراستي واجتهادي وفرحتي التي أنتظرتها طوال حياتي،إلى من تربيت على يديه ومن علمني القيم والمبادئ والأخلاق إلى من لاينفصلا سميع ناسمه أبدا وإلى مصدر الدعم والعطاء وينبوع الأمل إلى" **أبي الغالي** "حفظه الله وأدامه الله تاج على رأسي دائماوأبدا و إلى الصدر الدافئ الحنون إلى من لاتذكرني بالدعاء في ليلها ونهارها إلى من لاأجدلها كلمات تعبر عنها أوتوفيها حقها إلى" **أمي الغالية** " أطال الله لنا بعمرها وكتب الله لها دوام الصحة والعافية إلى القلوب الرقيقة والنفوس البريئة" **أخواتي و أخي** " على قلبي فشكراً من القلب لكم جميعاً" إلى كل اصدقائي وزملائي وكل شخص وقف الى جانبي وساعدني إليكي سلام خاص أبعث بالورود ليعطر مسافة الود الذي بيني و بينك " **الزهراء** " إلى كل من يحمل لقب " **سعسع** ، **زركان** إلى أستاذي الفاضل " **كروم عبدالله** " إلى أساتذة كلية الآداب و اللغات إلى كافة الأساتذة الذين تتلمذت على ايديهم طوال مشواري الدراسي ، إليكم الشكر و التقدير و الاحترام على ما قدموه لأجل مصلحتنا و مستقبلنا .

آسيا

شكر و عرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى : ﴿ **وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُم وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ**﴾سورة التوبة الآية 105.

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم و المعرفة و أعاننا على أداء هذا الواجب و وفقنا إلى إنجاز هذا العمل .

نتقدم بجزيل الشكر و الإحترام و التقدير إلى من كان لنا عونا في إنجاز هذا العمل المتواضع إلى الأستاذ الفاضل " **كروم عبدالله** ، و إلى كل من قدم لنا يد العون قريبا أو بعيدا ، كما نتقدم بالشكر و الإمتنان إلى أساتذة قسم اللغة العربية و آدابها بجامعة أدرار على ما بذلوه من جهد و عطاء و توجيهات .

كما لا ننسى أن نشكر اللجنة المسؤولة عن مناقشة بحثنا ، و إلى كل من أسهم في إنجاز هذا العمل راجين من المولى أن يجزيهم أحسن الجزاء .

مقدمة

مقدمة

تعتبر الرواية صدارة اهتمام الكتاب المختصين والنقاد لكونها ساعدت الكتاب والروائيين في التعبير عن احاسيسهم ومشاكلهم الاجتماعية والنفسية وبالاخص الرواية النسوية ،والرواية جنس من الاجناس الادبية المناسبة لحركة المجتمع والواقع الانساني.

ولقدكان لحضور الرواية النسوية الاثر البارز والقوي لدعم هذا الكم الهائل،إذأن الرواية أصبحت تعالج العديد من القضايا الاجتماعية،ولقد خصصنا بحثنا ليكون حول صورة المراة في الرواية النسوية الجزائرية، إذبات الوقوف أمامها أمر بالغ الأهمية ذلك نتيجة لتطورات احتماعية وفكرية داخل المحتمع من جهة ونتيجة لتطورات الأجناس الادبية من حهة أخرى.

لقد باتت كتابات المراة مجالا خصبا للدراسة بجذب اهتمام القراء والباحثين إليه لذا تعددت وتنوعت في مقارباتها لكتابة المراة ومحاولة سبرأغوارها،كما أبرزت الرواية دورالمراة الجزائرية في تصوير معاناتها فظلت صورتها في الأدب غامضة وحافلة بالأسرار .

لقد برع في هذا المجال الكثير من الكتابمن بينهم الروائية جميلة طلباوي،وربيعة جلطي وفضيلة الفاروق،حواء حنكة ....التي برعت وتميزت في كتاباتهاخاصة في رواية عايشة والتي هي نموذج لهذا البحث والمدونة التي تحمل في طياتها الكثير من صور المراة، وعليه جاء عنوان بحثنا تحت اسم:(صورة المراة في الرواية النسوية الجزائرية رواية حواء حنكة أنموذجا) .

وعلى هذا جات التجربة إبداعية عندالمراة عموما وعند حواء حنكة خصوصا لتنادي بالاهتمام وصب نظرهمالى هذه الفئة من المجتمع خصوصا ذوي الاحتياجات الخاصة والمطالبة بإدماجهم في بنية المجتمع ومنحهم حقوقهم ومكانتهم فيه .

ومن هنا نطرح الإشكال التالي :هل استطاعت الرواية الجزائرية أن تبرز مكانة المرأة ضمن الإبداعات الرجالية ؟

- وماهي تجليات صورة المراة في رواية عايشة ؟.

وكيفاستطاعت أن تعالج مسألة هذه الفئة من المجتمع بما فيه من اضطهاد وعنف انطلاقا من الأسرة والبيت والذكر فيهما؟

مادفعنا لاختيار هذا الموضوع مجموعة من الأسباب نستطيع أن نجملها في النقاط التالية :

- الفضول العلمي لمعرفة الرواية النسوية الجزائرية.
- معرفة قدرة الرواية النسوية على معالجةقضايا المجتمع .
- تبيان الخلفيات التي أدت إلى نشأة الرواية النسوية الحزائرية .

أما ما يتعلق بالدراسات السابقة لهذاالموضوع فوجدنا مجموعة من الدراسات المتمثلة في بعض المجلات نذكر منها:

الرواية النسوية الجزائرية المكتوبة بالعربية (1970- 2015) دراسة بيبليوغرافية لدكتور فايد محمد ، السرد النسوي في الادب الجزائري المعاصر لصالح مفقودة،نون النسوة في الادب الجزائري لشريبط أحمد شريبط.

ولابد للباحث أثناء جولته من مواجهة الصعوبات والمشاق نذكر منها :

- صعوبة العثور على كتب متخصصة في الموضوع عدا المجلات وبعض المراجع، الازمة الصحية في البلاد المتمثلة في فيروس كورونا المستجد، قلة الدراسات حول رواية عايشة..

وبحسبطبيعة الموضوع أتبعنا المنهج الوصفي التحليلي بغرض دراسة كل موضوع، واخر تاريخي لتتبع مراحل نشأتها وتطوراتها (الرواية النسوية الجزائرية) بشكل عام والرواية النسوية الجزائرية بشكل خاص ،وتطلب هذا أن نتبع خطة قوامها مقدمة ،مدخل ،فصلان ثم خاتمة .

في المقدمة هذه ركزنا على أهمية الموضوع والأسباب التي جعلتنا ندرس الرواية النسوية والخطة والمنهج وغيرها، أما في المدخل فتناولنا ماهية الرواية،والفصل الأول – المعنون بالصورةالمراة في الروايةالنسوية الجزائرية فقد قسم الى ثلاثة أقسام ، تناولنا في الأول صورة المراة في رواية تاء الخجل لفضيلة الفاروق ، وفي القسم الثاني تطرقنا الى الأول صورة المراة في رواية نادى الصنوبر لربيعة جلطي ، وفي القسم الثالث صورة المراة في رواية وادي الحناء لجميلة طلباوي .

أما الفصل الثاني فعنوناه بصورة المراة في رواية عايشة لحواء حنكة وهاجس الكتابة عندها، وقد قسم هو الآخر إلى قسمين ففي الأول كانت نبذة عن حياة حواء حنكة ، وملخص الرواية ، أما القسم الثاني فتناولنا فيه صور المراة في الرواية، ثم خاتمة حوصلنا فيها الإجابة على الإشكال وكذلك نتائج وثمار هذه الدراسة .

وفي الأخير نتمني التوفيق والسداد ، كما لايفوتنا الشكر لأستاذنا المشرف وكل أساتذة قسم اللغةوالآداب متمنين لهم مزيدا من التطلع والنجاحات .

المدخل
ملامح تطور الرواية
النسوية الجزائرية

أولا :مفهوم الرواية النسوية

تعتبر الرواية شكلاً من أشكال الفنون الأدبية و التي عرفتها الشعوب عبر العصور المختلفةأغلب الباحثين من صعوبة بلورة مفهوم جامع و شامل لهذا الفن (الرواية) .

لغة :جاء في **معجم لسان العربلإبن المنظور** أن الرواية مشتقة من " الفعل روى من الماء – بالكسر – و من اللبن يري رياً، و يقال روى فلان شعراً، إذا رواه له حتى حفظه للرواية عنه"[1].

و ورد في **قاموس المحيط للفيروز آبادي** أن معنى الرواية " من رَوِىَ من الماء و اللبن، و روى الحديث، يروي رواية، و رواية الشعر حمله على روايته وفي الأمر نظرتُ، و فكرت " [2].

و جاء في **كتاب الصحاح للجوهري** " رويت الحديث و الشعر رواية فأناراوٍ، في الماء و الشعر و الحديث من قوم رواة، و رويته لشعر ترويه أي حملته على روايته، و تقول أنشد القصيدة يا هذا، ولا تقل أروِها"[3].

أشار **الدكتور عبد المالك مرتاض** * في كتابه : " إن الأصل في مادة روى في اللغة العربية هو جريان الماء، أو وجوده بغزارة أو ظهوره تحت أي شكل من الأشكال أو نقله من حال الى حال أخرى "[4].

و لقد جاء في **المعجم الوسيط** قولهم : " روى على العبير ريا : استسقى، روى لبقوم عليهم و لهم : استسقى لهم الماء، روى البعير، شد عليه بالرواء : أي شد عليه لئلا يسقط من ظهر البعير عند غلبة النوم، روى الحديث أو الشعر رواية أي حمله و نقله فهو راوٍ رواة، و روى البعير الماء رواية حمله و نقله، و يقال روى عليه الكذب أي كذب عليه و روى الحبل ريا : أي أنعم فلته، و روى الزرع أي سقاه، و الرواي : راوي الحديث أو الشعر حامله و ناقله، و الرواية : القصة الطويلة "[5].

من خلال هذه التعريفات اللغوية نلاحظ أن المدلول للرواية تتشابه في معاني عدة منها روى و إرتواء سواء كان شعراً أو ماءً فهما لهما علاقة مرتبطة كالروح و الماء و المادة في حياة العربي .

---

[1] لسان العرب ، إبن المنظور الإفريقي المصري ، المجلدالسادس ، دار صادر بيروت ، ص 271 – 272 .

[2] القاموس المحيط للفيروز أبادي ، دار الحديث القاهرة 1429هـ 2008 م ، ص 685 .

[3] الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية ، أبو نصر إسماعيل بن جهاد الجوهري القرابي ، ت / أحمدعبدالغفور عطار ، دام العلم للملايين ، بيروت ، ط 4 ، 1407هـ 1987م ، ص 2364 .

[4] في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، د / عبدالمالك مرتاض، عالم المعرفة 1998، ص 22 .

*عبد المالك مرتاض :أستاذ جامعي وأديب جزائري حاصل على الدكتوراه في الأدب، ولد بتلمسان في 1935/10/10م عمل رئيسا لمجلس الأعلى للغة العربية،كان عضوا في لجنة التحكيم لمسابقة شاعر المليون اقيمت في أبو ظبي له عدة مؤلفات منها نظرية النص الادبي، الادب الجزائري القديم ... ينظر : ويكيبيديا، عبدالمالك مرتاض، بتاريخ 2022/04/12، ساعة:15:30، https//ar.m.wikipedia.org.

[5] المعجم الوسيط ج1، إبراهيم مصطفى و مجموعة مؤلفين، المكتبة الإسلامية للطباعة و النشر و التوزيع – إسطنبول، ص 384.

اصطلاحاً: أجمع النقاد و الدارسين و الأدباء ان الرواية في تعريفها أو مفهومها وجدواْ صعوبة في إنتقاء تعريفاًلها.

فعدنا إلى تعريفات بعض المعاجم العربية .

عرفها **إبراهيم فتحي** " على أنها سرد قصصي نثري يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث و الأفعال و المشاهد و الرواية شكل أدبي، جديد لا تعرفه العصور الكلاسيكية و الوسطي نشأت مع بواكير الأولىلظهور الطبقة البرجوازية وما محبها من تحرير الفرد من طبقة التبعات الشخصية" [1].

وفي **المنجد للغة** عرفت كالآتي :"سرد وقائع و نقل خبر أو كلام قصة نثرية طويلة حكاية، رواية التاريخية، مسرحية تمثيلية كرواية من خمسة فصول، خبر أو حديث يتصف بالأمانة و الدقة كرواية أسفاره" [2].

كما ورد في **معجم مصطلحات الأدب**" أنها بمعناها العام قصة نثرية طويلة تصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث و الأفعال،و المشاهد معتمدة على السرد و عنصر التشويق" [3].

من خلال التعريفات من قبل المعاجم نستخلص أن تعريف الرواية هي سرد قصصي نثري تصور شخصياتمن خلال افعالهم و احداثهم فيها عنصر التشويق سواء كانت رواية تاريخية أو مسرحية تمثيلية و قد اعطى الدارسين للرواية بعض التعريفات تتمثل :

- عرفها **مخائيل باختين**: أن الرواية في تعريفها لم يجد جواباً بعد بسبب تطورها الدائم .
- أشار **قولدمان** في تعريفه للرواية يعيد النظر في كل الأشكال التي أستقر فيها[4].
- عرفها **الدكتور نبيل راغب** : " أنها شكل من الاشكال الأدبية التي تحظي بشعبية كبيرة لدى جمهور عريض من القراء" [5].
- أما **عبدالمالك مرتاض**أشار في أمر صعوبة تعريف الرواية بكونها زئبقية المفهوم قائلاً : و الحق أننا بدونخجل ولا تردد نبادر إلى الرد عن السؤال بعدم القدرة على الإجابة، و يعني **عبدالمالك مرتاض** بالسؤال هو ماهي الرواية ؟[6].

---

[1] معجم المصطلحات الأدبية، إبراهيم فتحي، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، الجمهورية التونسية 1988، ص 176.

[2] المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ط 2 ، دار المشرق بيروت 2001 ، ص 600 .

[3] معجم مصطلحات الأدب ، محمد بوزواوي ، الدار الوطنية للكتاب ، الجزائر ، ص 156 .

[4] الموقع الإلكتروني :Lelrabh.sariaanc.com ، 2022/01/31،20:56 .

[5] فنون الأدب العالمي ، د / نبيل راغب ، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان ، ط 1 ، 1996 ، ص 171 .

[6] فكرة الإنتماء في الخطاب الروائي الجزائري ثلاثية محمد ديب أنموذجاً (مذكرة الماستر) ، خولة أوعيل ، جامعة محمد بوضياف المسيلة ، 2014 – 2015 م ، ص 10 .

- أشار **سمير سعيد حجازي** :"أنها جنس أدبي يشترك مع الأسطورة و الحكاية في سرد الأحداث المعينة تمثل الواقع أو تعكس مواقف الانسانية المختلفة ، و تصور ما في العالم باللغة شاعرية و تتخذ من اللغة النثرية تعبيراً لتصور الشخصيات و الزمان و المكان و الحدث يكشف عن رؤية للعالم"[1].
- عرفها **سعيد سلام** :" الرواية هي أوسع من القصة في أحداثها و شخصياتها، عدا أنها تشغل حيزاً أكبر، و زمن أطول و تتعدد مضامينها كما هي في القصة فتكون منها الروايات عاطفية و فلسفية و نسقية و إجتماعية و تاريخية"[2].

و في تعريفاً آخر هي" فن نثري تخيلي طويل نسبياً بالقياس إلى فن القصة القصيرة مثلاً، وهو فن بسبب طوله يعكس عالماً من الأحداث و العلاقات الواسعة و المغامرات المثيرة و الغامضة أيضا و في الرواية تكمن الثقافات الإنسانية و الأدبية المختلفة"[3].

نستخلص من التعريفات السابقة أن الرواية تشترك مع القصة و القصة القصيرة و حتى الأسطورة في أحداثها و حجمها و بينوأ الفرق بين هذه الأجناس من حيث الطول و المضمون و من حيث اللغة .

تطرق **عبد الرحمان بوعلي** لمصطلح الرواية حيث ربطها بالمجتمع و أضاف إليها عنصر الخيال حيث قال :" أن الرواية جنس أدبي تخييلي أداته اللغة و هدفه تصوير المجتمع بأفراده و جماعته و في زمان و مكان محددين، قد يطول الزمان أو يقصر وقد يتسع هذا المكان أويضيق"[4].

ومن خلال هذا التعريف فإن الرواية مرتبطة بالمجتمع لأن المجتمع يعبر عن واقعه المعاش من ألم و فرح و حزن فهي وسيلة للتعبير.

كما ورد في تعريف آخر :" أن الرواية فهي ديوان الحياة، فهي تستطيع أن تحمل عبر صفحاتها و فصولها كل خصائص الحياة و سيماتها"[5].

و هنا تعتبر الرواية النواة الوحيدة للمجتمع فهي الأساس بإسم المجتمع، و هناك من يرى " أن الرواية شكل فني تصب فيه أفكار و آراء و أحاسيس الفنان المبدع الذي يبدع في كتابة الرواية و يتم صياغته (الرواية) بالأسلوب و البناء اللغوي الذي هو آخر خطوة من خطوات تحويلها الى قصة "[1].

---

[1] النقد العربي و أوهام الحداثة ، سمير سعيد حجازي ، مؤسسة طيبة للنشر و التوزيع القاهرة ، ط 1 ، 2005 ، ص 297.

[2] التناص التراثي في الرواية الجزائرية أنموذجاً سعيد سلام ، عالم الكتب الحديث بيروت ، 2009 ، ص 20 .

[3] أبحاث في الرواية العربية (1) ، صالح مفقودة ، منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري ، جامعة خيضر محمد بسكرة، ص 4 .

[4] الرواية العربية الجديدة ، عبدالرحمان بوعلي، منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية، رقم 37، جامعة محمد الأول وجدة، ط1 ، 2001 ، ص17 .

[5] البناء السردي في الرواية الجزائرية " طوق الياسمين لوسيني الأعرج أنموذجاً مذكرة ماستر (تخصص تحليل الخطاب) ، سامية بوحصان ، جامعة 8 ماي 1945 قالمة ، 2013 – 2014 م ، ص 13 .

و في تعريفاً آخر يرى" أن الرواية أكبر أنواع القصص من حيث الطول، و لكن الطول ليس وحدها هو يميز الرواية عن القصة و الأقصوصة، فالرواية تمثل عنصراً و بيئة أي أنها بعداً زمنياً من المألوف أن يكون زمانها طويلاً ممتداً بل ربما إتسع البعد الزمني فأستغرق عمر البطل أو أعمار أجيال متتابعة"[2].

و تقول **عزيزة مريدن** عن الرواية هي" أوسع من القصة في أحداثها و شخصياتها عدا أنها تشغل حيزاً أكبر و زمن أطول، و تتعدد مضامينها فيكون منها الروايات العاطفية و الفلسفية و النفسية و الإجتماعية و التاريخية"[3].

بالرغم من تعدد تعريفات للرواية إلا أننا وجدنا صعوبة في تحديد مفهوماً شاملاً و جامعاً لها فهي نوع من أنواع السرد و فن من الفنون النثرية التي تعكس على صفحاتها و كل مظاهر الواقع المختلفة، فهي ضرباً من الخيال النثرية المجسد في إبداع الكاتب و إستدراك للقارئ كما تكشف عن حياة البطل أو الأبطال في مراحل مختلفة من حوادث فهي مرتبطة بالواقع المعاش للفرد و المجتمع. والرواية تتميز بالكلية و الشمولية في تناول الموضوعات ، و ترتبط بالمجتمع و تقسم معمارها على أساس و تفسح المجال لنتجاوز المتنقضات.

و**الرواية النسوية** في مفهومها لا يستقر على مفهوم واحد نظراً لإختلاف المرجعيات النقدية التي يتأثر بها كل ناقد ، لذا تعددت التسميات التي تدل على الكتابة الروائية التي إبدعتها المرأة ، فهو " معيار يميل إلى الجنوسة عند تصنيف الأدب حسب جنس المؤلف (المرأة و الرجل) مما أدى إلى ظهور أعمال أدبية جيدة إتخذت من حقوق المرأة و المطالية بالمساواة كمادة أسياسية"[4].

يتضح بأن الرواية النسوية جنس سردي ذا توجه إيديولوجي يجعل من الرواية وسيلة نضالية، تدافع فيها المرأة عن ذاتها الأنثوية ضد تعسف الذكورة، حيث تبوح المرأة في المتنالمحكي عن قضاياها الحياتية المتعددة، التي تدعوأ فيهالتحصيل حقها في المساواة و الإختلاف[5].

إن الرواية النسوية " هي التي توظف نصوصها السردية للتعبير عن قضايا المرأة و الدفاع عنها ، عبر المطالبة في كتاباتها بحقها في المساواة و الإختلاف و هي تتجاوز في مفهومها العامل الفئوي، لترتكز في دلالتها على

---

[1] تحليل الخطاب الأدبي دراسة تطبيقية كرواية جهاد المحبين لجرجي زيدان أنموذجاً، دار الأفاق الجزائر ، ط 1 ، 1999 ، ص 94.

[2] القصة و الرواية ، عزيزة مريدن ، ديوان المطبوعات الجامعية 1971 ، ص 20 .

[3] التناص التراثي في الرواية الجزائرية أنموذجاً سعيد سلام ، المرجع السابق ، ص 20 .

[4] الرواية النسوية الجزائرية (مسارات النشأة و خصوصية المنجز السردي) ، فاروق سلطاني ، مجلة إشكالات في اللغة و الأدب ، مجلد 09 ، عدد 03 سنة 2020 ، ص 40 .

[5] ينظر : في الرواية النسوية العربية ، إبراهيم خليل ، دار ورد الأردنية ، ط 1 ، 2007 ، ص 04 .

الجانب الإيديولوجي، فالرواية النسوية هي الكتابة السردية التي تكتب عن المرأة و تناضل في مضمونها عن ذاتها الأنثوية و قضاياها المتعددة و تطالب منها المحكي بتحصيل في الإختلاف و المساواة"[1].

نستخلص بأن المفهوم للرواية النسوية أنها تحمل صفة الأنوثة و تكون الرواية النسوية مستوحاة من قضايا المرأة التي عاشتها في المجتمع و مع الذكر، فتسرد تلك القضايا على شكل رواية قصد توصيل مشاعرها و مشاكلها و بالتالي لتحصل على مساندة .

كما أن الرواية لا تكون نسوية لمجرد أنها كتبتها إمرأة أو أن كاتبتها، بل لابد من أن تحمل صفة النسوية و أن تكون معنية بصورة جزئية أو كلية بطرح قضية المرأة بالمعني الجنسوي أو الجندري*، فالرواية النسوية هي نوع يتم تركيز فيه على المسائل ذات العلاقة بخصوصية المرأة ولا يشترط أن يكون في مؤلف الرواية النسوية أن يكون إمرأة و أن عُلِمَ ذلك من العنوان أو مما يكتب و ينشر من الدراسات"[2].

وقد عبر " **غالب هلسا**" عن القيمة المعرفية التي تقدمها رواية المرأة عن المرأة حيث قال :" أن من خلال رواية المرأة شعرت بأنني أتعلم أشياء عن المرأة لم أكن أعرفها من قبل"[3].

نستخلص من خلال مقولة **غالب هلسا**الذي أعطى قيمة للرواية المرأة شعر بأنه تعلم أشياء هذه الأشياء عاشتها في مجتمعها أو في أسرتها، وقد يقصد بهذه الأشياء التي لم يكن يعرفها من قبل مثل، الحمل، التوحم، ألم الولادة، الرضاعة، تربية الأطفال أو يقصد بهذه الأشياء مثل التمرد، الصبر،الغبن ، تقاليد المجتمع، عاداته المورونة التي تقلل من شأنها او قيمتها .

و قد نزعت الرواية النسوية إلى التحديث كما تعتقد الروائيات، و ذلك بتحطيم القواعد الفنية المألوفة و تجاوز التنميط و النمذجةفي الصيغ و الأشكال و المقادير الدلالية و الأسلوبية[4].

---

[1] الرواية النسوية الجزائرية (مسارات النشأة و خصوصية المنجز السردي) ، فاروق سلطاني ، المرجع السابق ، ص 41 .

***الجندري** :هو المساواة أو خلق نوع من التوازن بين الخاص الذي ينطلق من دور المراة في الاسرة ، وبين العام الذي ينطلق من دورها في الوظيف العامة او في المجتمع. ينظر : ويكيبيديا، عبد المالك مرتاض، بتاريخ 2022/04/12، ساعة:15:30، https//ar.m.wikipedia.org.

[2] آليات السرد في الرواية النسوية الجزائرية دراسة بنيوية تحليلية ، صبرينة الطيب ، بإشراف محمد حجازي ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي الحديث ، ت، سرديات جامعة الحاج لخضر باتنة ، ص 41 .

[3] تمرد الأنثي في الرواية المرأة العربية و بيلوغرافيا الرواية النسوية العربية (1885 – 2004) ، نزيه أبو نضال ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر بيروت ، ط 1 ، 2004 ، ص 11 .

[4] ينظر : تحولات السرد في الروايات ما بعد الحداثة ، فاطمة بدر ، مجلة الدراسات إتحاد الكتاب و أدباء ، الإمارات ، عدد 34 ، 2013 ، ص 169 .

نستخلص من المقولة بأن الرواية النسوية تدعواْ إلى تحطيم القواعد المألوفة من قبل التي كانت تبدع فيها لذا يجب الخروج من هذا المألوف إلى أفضل بأسلوب متميز و ألفاظ و معاني جديدة تغري القارئ لهذا الجنس الجديد في الرواية .

ثانياً : نشأة الرواية النسوية و تطورها :

تأخر ظهور فن الرواية في الجزائر في كثير من الدول المغاربية ، فظهرت ظهور ضئيل و بطيء نظراً لظروف إجتماعية و سياسية التي مرت بها الجزائر، فظهرت"أول مرة كجنس أدبي حديث باللغة الفرنسية حيث إحتضنها الكتاب (الرجال) فنجحت في أن تخطو خطوات متقدمة على يد كتاب من بينهم مولود فرعون، محمد ديب، مولود معمري"[1].

الرواية النسوية المكتوبة باللغة الفرنسية : كانت " أول التجارب الروائية الجزائرية التي إنفتحت على الكتابة السردية من قبل المرأة الجزائرية بفضل وجود بعض الروائيات الجزائريات اللواتي أتقن الكتابة باللغة الفرنسية بإعتبارها لغة فرضتها مرجعيات الحقبة الكولوينالية بالجزائر وقفت الرواية الجزائرية باللغة الفرنسية إلى جانب الإخوة و المواطنين الجزائريين المقهورين، ولن تتخلف عن مواكبتهم في ميدان التحرر، أضف إلى هؤلاء الكتاب عند تعبيرهم بالفرنسية، يتركون فكراً جزائريا نوعياً"[2].

و تعد الرواية النسوية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية جزءاً لا يتجزأ من الأدب الجزائري ، فهي عبارة عن سرد قضايا المرأة الجزائرية في مختلف المجالات ، فهن يكتبن كتابة سردية تعكس الروح في الإنتماء و التثبت بالوطن و القومية ، كما أنهن إستطعن أن يُحْسَنَ هذه اللغة (اللغة الفرنسية) للتعبير على الأزمة وهي أزمة الوطن و مثل لهذا التوجه ثلة من الروائيات الجزائريات نذكر منهن :

فاطمة نايت منصور :من مواليد 1882م بقريةتيزي هيبل بالقبائل و توفيت 1967 م بفرنسا "[3]، كانت بدايتها أنها سجلت سيرتها الذاتية في صفحات مظلمة من حياتها المتعبة و حياة أهلها و أنهت كتاباتها في سيرة قصة حياتي حيث أسردت فيها سيرتها الذاتية و سيرة عائلتها، و دونت أفراحها و أقراحها في أسلوب آسر، و

[1] جمالية المكان في الرواية الجزائرية المعاصرة " رواية لا أحب الشمس في باريس " ، عبدالجليل مرتاض أنموذجاً ، مذكرة ماستر من إعداد الطالبتين نادية نويفدي – مسعودة كهكي ، تحت إشراف بن عمارة أحمد 1438 – 1439 هـ / 2017 – 2018 ، ص 20 .

[2] الرواية النسوية الجزائرية (مسارات النشأة و خصوصية المنجز السردي) ، فاروق سلطاني ، المرجع السابق ، ص 43 .

[3] الموقع الإلكتروني :. httsp :// nrme . net ، 17 / 02 / 2022 ، 16:27 .

وصف إنساني كبير و قدرة تعبيرية فائقة فطلت سيرتها أسيرة الأدراج و لم تنشر ، و قام كاتب ياسين بنشرها"[1].

الطاوس عميروش : " إسم الشهرة ولكن إسمها الحقيقي هو " **مارغريت طاوس عميروش** "وهو إسم مركب وله دلالة ترتبط بإسم والدتها المسيحية في حين أن أسمها (طاوس) هو إسم أمازيغي"[2]، "ولدت عام 04 / 03 / 1913 م و توفيت عام 02 / 04 / 1976 م"[3].عرف عن الروائية بأنها شديدة التعلق بالتراث الجزائري الأمازيغي فهي تعد أهم روائية جزائرية تبرز في نهاية الأربعينيات من القرن الماضي تكتب باللغة الفرنسية . تركت الأديبة **الطاوس عميروش** مؤلفات عديدة في الإبداع الأدبي و في التعابير الشفوية التي تزخر بها منطقة القبائل الكبرى و من بين هذه الأعمال : الروايات ، دراسات شعبية : الياقوتة السوداء سنة 1947، الذكريات لا تنسى فالجرح عميق، الوحدة أمي، الجري وراء المستحيل، البحث عن الذات، الحية السحري، شوارع الطبول العشيق المتخيل، إنقاذ الأدب الشفهي الأمازيغي من النسيان[4].

تظهر الروائية في رواياتها بأنها إمرأة شديدة التعلق بالوطن ، و هذا راجع لتأثير المنفى فيها فرواياتها مشحونة بالنزعة النفسية الحميمة إتجاه الوطن و التي تكشف فيها عن روح الإنتماء و التعلق بالهوية الوطنية، فنجد من مميزات أسلوبها الروائي السير الذاتي : أن معظم رواياتها ودور حول تجربة المنفجراء إزدواجية الإنتماء كانت لهما تداعيات في حياة الروائية، ليس على المستوى العلائقي الفردي و الإجتماعي فحسب بل على مستوى للإبداعي كذلك ... إلخ نعتها الناقد و المؤرخ الفرنسي جون دي جون بالحميمة Écriture intmiste[5].

[1] جماليات الرواية النسوية الجزائرية : تأنيث الكتابة و تأنيث بهاء المتخيل ، يعلي حفناوي البازوري ، العلمية للنشر و التوزيع 2015 ، ص 22 – 23 .

[2] ينظر الرواية النسوية الجزائرية (مسارات النشأة و خصوصية المنجز السردي) ، فاروق سلطاني ، المرجع السابق ، ص 44 .

[3] الموقع الإلكتروني : ويكيبيديا ، 17 / 02 / 2022 ، 13 : 16 .

[4] شعرية البناء الفني في الرواية النسوية الجزائرية الحديثة – رواية دوار العتمة – لوافية بن مسعود أنموذجاً ، لعمارة وفاء – تجوري سعيدة ، تحت إشراف فتحي بوخالفة ،جامعة محمد بوضياف المسيلة ، 1443 – 1442 هـ/ 2020– 2021م ، ص 20 – 21 .

[5] الموقع الإلكتروني : ويكيبيديا ، 17 / 02 / 2202 ، 16:34 .

جميلة دباش : من مواليد 1926 م بالجزائر و توفيت عام 2010 م[1]ظهرت مع نهاية الأربعينات من القرن الماضي فالروائية و الباحثة **جميلة دباش** حيث أصدرت رواية ليلى فتاة من الجزائر، كما أصدرت رواية ثانية بعنوان عزيزة عام 1955 م، ولها دراسات إجتماعية و تربوية[2].

وتعد جميلة دباش أول إمرأة روائية جزائرية إهتمت بالمسائل الإجتماعية و التربوية مثل وضع المرأة الإجتماعي و التربوية و مسألة تعليم الجزائريين سنة 1943 م و تعتبر أول روائية جزائرية تنشئ مجلة مختصة بشؤون المرأة في نهاية الأربعينات بعنوان Action عام 1947 م[3].

وتعد **جميلة دباش** أول إمرأة روائية جزائرية إهتمت بالمسائل الإجتماعية و التربوية مثل وضع المرأة الإجتماعي و التربوية و مسألة تعليم الجزائريين سنة 1943 م[4]و تعتبر أول روائية جزائرية تنشئ مجلة مختصة بشؤون المرأة في نهاية الأربعينات بعنوان Action عام 1947 م[5].

كما قامت بنشر ثلاث أبحاث عن التعليم و المرأة وهي على التوالي المسلمون الجزائريون المتمدرس عام 1950م ،تعليم اللغة العربية في الجزائر ، حق المرأة الجزائرية في التصويت عام 1951 م[6].

و تناولت الروائية **جميلة دباش** في رواياتها نظرة إستشراقية حول وضع المرأة الجزائرية خلال الحقبة الإستعمارية، فكانت تأملإلى التغيير من واقعها المر بفعل الكتابة السردية لذلك نلمس في رواياتها دلالة تخيل إلى إمكانية تحرر المرأة الجزائرية المسلمة في ظل الإستعمار، و تروج لأسطورة الإيديولوجية الكولونية[7].

آسيا جبار : تعد **آسيا جبار** من الروائيات الرفيعات التي تسطع في سماء الإبداع النسوي ، إسمها الحقيقي هو **فاطمة الزهراءإيمالاين**منمواليد 04 / 08 / 1936 م بشرشال ولاية تيبازة[1] إن سجل الروائي للروائية

---

[1]أنطولوجية الرواية النسائية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية ، عائشة إيدير ، مجموعة مؤلفين ، أعمال الملتقى الوطني PNRالرواية النسائية في الجزائر ، النشأة و أسئلة الكتابة منشورات مخبر تحليل الخطاب ، جامعة مولود معمري تيزي وزو ، الجزائر ، د.ط ، 28 – 29 ماي 2013 ، ص 14 .

[2]جماليات الرواية النسوية الجزائرية : تأنيث الكتابة و تأنيث بهاء المتخيل ، بعلي حفناوي البازوري ، المرجع السابق ، ص 24.

[3] الرواية النسوية الجزائرية (مسارات النشأة و خصوصية المنجز السردي) ، فاروق سلطاني ، المرجع السابق ، ص 44 .

[4]شعرية البناء الفني في الرواية النسوية الجزائرية الحديثة – رواية دوار العتمة – لوافية بن مسعود أنموذجاً ، لعمارة وفاء – تجوري سعيدة ، سابق ، ص 21 .

[5]ينظر: الرواية النسوية الجزائرية (مسارات النشأة و خصوصية المنجز السردي) ، فاروق سلطاني ، المرجع السابق ، ن.ص .

[6]ينظر: الأدب الجزائري باللسان الفرنسي نشأته و تطوره و قضاياه ، أحمد منور ، ديوان المطبوعات الجامعية 4- 207 ، ص 244.

[7]ينظر: جماليات الرواية النسوية الجزائرية : تأنيث الكتابة و تأنيث بهاء المتخيل ، بعلي حفناوي البازوري ، المرجع السابق ، ص 14 .

آسيا جبار حافل بالعطاء الأدبي حيث كتبت باللغة الفرنسية و باللغة العربية فهي نموذج لنساء التي يعيشون بين الحضارتين، كما أنها حاربت الفرنسية بالفرنسية فتجلى ذلك علاقتها بالأدب من خلال الكم الهائل من الأصوات التي تسكن أعمالها خاصة الأصوات النسائية منها، [2] و عرفت بأعمالها الروائية و كتاباتها كتبت سيناريو في فيلمها الشهير نوبة النساء حصلت على جائزة النقد العالمية في فينا و لها فيلماً آخر بعنوان الزردة أغاني النسيان، فهي تعد أول إمرأة تنتج الأفلام فضلا عن المقالات التي نشرتها عن المرأة : المرأة في الإسلام و وجهة نظر جزائرية شأن أوضاع المرأة المسلمة في القرن العشرين[3].

"أصدرت أول رواية لها عام 1957 م بعنوان العطشLa soil، كتبتها و هي في سن العشرين من عمرها"[4] "نشرتها عام 1959م أتبعتها برواية أخرى القلقون Les impatients روايتان تعالج العطش والقلقون وموضوعات إجتماعية، أما الرواية الثالثة و هي أطفال العالم الجديد عام 1962م، و تصب أعمالها كلها في أبعادها الإنسانية و مؤثراتها على المرأة و قضاياها و أصدرت اعمالاً أخرى بعد الإستقلال روائية سينمائية و فكرية متنوعة أهمها رواية القبرات الساذجة Les alouloutes nainet و نساء مدينة الجزائر في بيوتهن عام1980"[5].

"تتسم كتاباتها بالحداثة في الأسلوب و المضمون من جهة و بالتمسك بالتقاليد العريقة من جهة أخرى، نقلت في نصوصها الروائية المتنوعة حكايات النسوة الجزائريات اللاتي يرون تغريبتهن و مآسيهن في عالم يقهر النساء قهراً و يحكم عليهن بالصمت المؤبد، و أعجبت بشخصية **شهرزاد** في الرواية (ظل السلطان)"[6].

أما من ناحية موضوعاته فقد حاولت من خلال روايتها ان تنتشيلا الأنثى من منافي الصمت و أن تتجاوز صورة الأنثى. واللافت للانتباهأن أول عمل لها و الأعمال الأخرى تبقى محاكاة لبعضها البعض و شخصيات

---

[1] شعرية البناء الفني في الرواية النسوية الجزائرية الحديثة – رواية دوار العتمة – لوافية بن مسعود أنموذجاً ، لعمارة وفاء – تجوري سعيدة ، المرجع السابق ، ص 22 .

[2] الرواية النسوية الجزائرية (مسارات النشأة و خصوصية المنجز السردي) ، فاروق سلطاني ، المرجع السابق ، ص 45 .

[3] ينظر : الرواية النسوية الجزائرية (مسارات النشأة و خصوصية المنجز السردي) ، فاروق سلطاني ، المرجع السابق ، ص 11.

[4] الرواية النسوية الجزائرية موضوعات و بنيتها سردية – فضيلة الفاروق أنموجاً ، خيرة معطالله و فاطمة بولاهي ، تحت إشراف د / إدريس بن خويا ، 2014 / 2015 م ، ص 19 .

[5] الروايةالنسوية الجزائرية موضوعات وبنيتها سردية – فضيلة الفاروق أنموذجاً، خيرة معطالله وفاطمة بولاهي، المرجع السابق ، ص 23 .

[6] جماليات الرواية النسوية الجزائرية : تأنيث الكتابة و تأنيث بهاء المتخيل ، يعلي حفناوي البازوري ، المرجع السابق ، ص 36.

رواياتها و أبطال رواياتها كلها من شاكلة (حجيلة) في رواية ظل السلطان فهي تنظر إلى الرجلنظرة إحتقار حتى أنها لا تسمية في رواياتها إلا هو[1].

نستخلص بأن أعمال الروائية **آسيا جبار** يغلب عليها الطابع النضالي الذي بدورها بالدفاع عن المرأة ضد سلطة الرجل و الأبوية، فهدفها تغيير واقع المرأة و نقلها من حالة الإحتقار إلى حالة التقدير و الإحترام .

ليلى صبار :"ناقدة و كاتبة و مبدعة و روائية متميزة من مواليد 19 / 11 / 1941 م بأفلو"[2]، "تميزت و إستطاعت عن جدارة و إستحقاق أن تعرض نفسها و إسمها على الساحة الأدبية، و هي كغيرها من المبدعات الجزائريات اللاتي كتبن باللغة الفرنسية على الثورة الجزائرية و عن المرأة بإعتبارها إمرأة تأثرت بالخطابات النسوية المغاربية، وفي الأدب الفرنسي على حد سواء"[3]و كتبت عن الوصف و ما تحمله ذاكرتها من الأحداث و المواقف التي تلقتها الأحاسيس و المشاعر و نشاطها أدبي متنوع في حقول متعددة الدراسة في القصة القصيرة، الرواية نشرت دراستها بعنوان إنهم يقتلون الفتيات الصغيرات شذوذ الأطفال و الأم، تشريع المنفى و في الرواية فاطمة أو الجزائريات في الساحة تكلم يا بني إلى أمك ، شهرزاد ذات العينين الخضراء و البشرة السمراء و الشعر المجعد ، ثلاثية شهرزاد رواية السين كان أحمر عام 2001 م و رواية ياسمينة[4]

عائشة لمسين :من مواليد 1942 م بالآوراس و هو إسم مستعار استخدمته **عائشة ليدي** و هي كاتبة جزائرية في اللغة الفرنسية [5]وهي الروائية "التي تميزت في مجال لكتابة كتبت اعمالها الجميلة و متميزة منها رواية اليرقة عام 1976 م، رواية سماء متقلبة عام 1978، رواية القادرة كتبت عن المرأة و الألم و معاناة المرأة كما تحدثت عن الثورة و الصراعات المختلفة الموجودة في المجتمع كما كان الحال في روايتها القادرة التي سلطت فيها الضوء على مسألة شائعة تتعلق بالخلافات بين العادات و التقاليد فهذه الروائية تعد أول إمرأة مرشحة لدخول الأكاديمية بعد آسيا جبار"[6].

---

[1] ينظر: جماليات الرواية النسوية الجزائرية : تأنيث الكتابة و تأنيث بهاء المتخيل ، يعلي حفناوي البازوري المرجع السابق ، ص 38 – 39 .

[2] الموقع الإلكتروني : ويكيبيديا ، 17 / 11 / 2022 ، 16:43 ،

[3] جماليات الرواية النسوية الجزائرية : تأنيث الكتابة و تأنيث بهاء المتخيل ، بعلي حفناوي البازوري ، المرجع السابق ، ص 29 – 30.

[4] ينظر : جماليات الرواية النسوية الجزائرية : تأنيث الكتابة و تأنيث بهاء المتخيل ، يعلي حفناوي البازوري، المرجع نفسه، ص 39 – 42 .

[5] الموقع الإلكتروني : ويكيبيديا ، 17 / 02 / 2022 / 23:20 .

[6] الكتابة النسوية : التلقي الخطاب و التمثيلات ، محمد داود و آخرون ، منشورات المركز الوطني للبحث في الانتروبولوجيا الاجتماعية والثقافية ، 2010 ، ص 16 .

نينا بوراوي : "كاتبة جزائرية باللغة الفرنسية من مواليد1967م بفرنسا توجت على اعمالها ورواياتها بجائزتين عالميتين (الكتاب الدولي) في رواياتها المتلصصة الممنوعة و الجائزة الثانية (رونودو الفرنسية)، كما لديها رواية يوم الزلزال ، رواية العلامية، رواية الحياة السعيدة، روايةالدمية بللا، رواية تخيلاتي الشريرة التي ترجمتها اللبنانية أمينة غصن إلى العربية مؤخراً[1]"، و أزدادت الكاتبة شعوراً بالألم في عقلها إلى درجة القتل كما قالت في مسألة الآنا و الهوية الذاتية في رواياتها (تخيلاتي الشريرة) لقد جئت لأراكملأن تخيلاتي الشريرة فأنا محاصرة و نفسي تلتهم نفسي،إني أحمل واحداً في رأسي واحداً ليس أنا أو ربما هو الآنا،الآنا حملته طويلاً . فالتخيلات الشريرة تستمر في أجساد الذين أحبهم أو في أجساد الذين اشتهيتهم أقول لنفسي هكذا نبدأ قصة القتلة أو تستغرق الليل كله و حتى الصباح،أتمنى التخلص من دماغ هو لي و أتمني أن أقطع يدي و أخاف كثيراً و أنتم تعرفون أني أخاف كثيراً مما أصيرة، و أتحول إليه [2]،"و تتخذ الروائية في الكتابة و كتابة الرواية الوسيلة الفعالة لتحرر من أشباح الذكريات التي تلاحقها و المتولدة من هشاشة الإنتماء إلى الآنا"[3].

نستخلص بأن الرواية النسوية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية تحمل الكثير من الصدق و تتحدث عن معاناة الشعب الجزائري و طموحاته فنقلت الروائيات مشاكل الشعب، الفقر، التشرد، الهجرة، البؤس ... الخ فنجحنا في إصال صوت للشعب فالثقافة التي تعلمناها الكاتبات الجزائريات وهي اللغة الفرنسية فاضت أعمالهن بالوطنية و روح الوطن، كما أرخوْ للمشهد السياسي لأنهم عاشوْ تلك الحقبة منها و حاضر و آمله و آماله من خلال واقعه الإجتماعي الجزائري و أشكاله فمارسوْ هذا الأدب إلا بعد التجارب التي أقنعوابها وكلاً من الكاتبات مارسن حرفة التعليم .

الرواية النسوية المكتوبة باللغة العربية : "يؤرخ النقاد لظهور الرواية النسوية المكتوبة باللغة العربية في الأدب الجزائري إلى نهاية السبعينيات و بداية الثمانينيات و يحددونها بالضبط عام 1979 م، حيث يربط النقاد أن ظهور هذا النوع الأدبي للرواية الجزائرية **زهور وينسي**اعتبروها أول روائية نسائية باللغة العربية في الجزائر في يومياتها مدرسة حرة صدرتها عام 1979م"[4]، فرجح النقاد أن أول ظهور للرواية المكتوبة باللغة العربية للكاتبة **زوليخة السعودي** لكن لم يكتمل عملها لأن الموت خطفها باكراً[5].

---

[1] جماليات الرواية النسوية الجزائرية : تأنيث الكتابة و تأنيث بهاء المتخيل، بعلي حفناوي البازوري ، المرجع السابق ، ص 43.

[2] ينظر : المرجع نفسه ، ص43 .

[3] المرجع نفسه ، ص 45 .

[4] سردية الفضاء في الرواية النسوية المغاربية ، مسعودة لعريض ، موفم للنشر الجزائر ، د. ط ، 2013 ، ص 29 .

[5] ينظر : الرواية النسوية الجزائرية المكتوبة بالعربية 1970 _ 2015 ، دراسة بيبليوغرافية ، فايدة محمد ،المركز الجامعي تيسمسيلت المعيار ، العدد الثالث عشر ، جوان 2016 ، 07 .

نستخلص بأن كِلا من الروائيتين **زهور ونيسي**و**زوليخة السعودي**كانت بداية في إرتياد عوالم الرواية لدى المرأة الجزائرية بالرغم من أن الرواية الجزائرية النسوية المكتوبة باللغة العربية ظهرت متأخرة، ظهر العديد من الروائيات الجزائريات اللاتي أجدنَ الكتابة في الرواية النسوية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية ومن بين هذه الروائيات نذكر:

زوليخة السعودي : "هي أديبة جزائرية إبنة **الحاج محيو بن محمد السعودي**من مواليد 1943 م بقرية خنشلة كتبت في كل الاجناس الأدبية مثل القصة، المسرحية، الشعر، المقال النقدي، الأدبية، الإجتماعية كما كتبت في مجال الرواية فتعد ثانيإمرأة جزائرية تخوض طريق الكتابة الجزائرية بعد الرائدة **زهور ونيسي**إذ عرفت هذه الأدبية و بدأت مشوار الكتابة في سن مبكرة"[1]، "وتعتبر **زوليخة** الوحيدة في مرحلتها (1972 م– 1958 م) التي كتبت باللغة الوطنية و قد تميزت كتاباتها بالتنوع و غزارة الإنتاج و قد لمسنا ذلك في القصة القصيرة أمثال خطوات في الثلوج، نداء الربيع، الحاج زيتون، و في المسرح شهامته و غدر اليتيمان الشريران على مذبحالوعي أما في المقالة نجد عاشقان الليل، رسالة إلى الشاب الجزائري"[2]، "توفيت عام 1972 م"[3]و تجدر الإشارة الى الكاتبة **زوليخة**"لم يصدر لها إلا واحداً عنوانه (الطوفان) و نشر من هذا النص ثلاث حلقات لا أكثر في جريدة الحرية بقسنطينة عام 1973 م لكن هذا النص غير مكتمل"[4].

و قد كتب الأستاذ **الطاهر وطار** مقالاً بعنوان مرحباً بالأدب النسوي يشيد فيه بالأصواتالنسائية التي بدأت تظهر فجر الإستقلال و بخاصة أن الإعتقاد السائد حينئذ أن هذا الأدب لا يزال فنياً، محاولاته قصة تتراوح بين القبول و الرفض تتأرجح بين النجاح و الإخفاق يقول : من طالع جريدة الأحرار الغراء في إعدادها الأخيرة يجد هناك إسماً مجهولاً كان مطموساً مغموراً لا يلفت إنتباه أحد إلا إذا تعمق في المدلول الذي يعطيه ماهو مقترن بهن في مقالات لم أقرأها لكثير من الكتاب هذا الإسم هو **زوليخة السعودي**هذه المفاجأة جعلتني أقف موقف الاحتزاز من جميع نظريات حول الأدب النسوي في الجزائر كيف لا يفاجأ من طالع نحن الإبداعأغصان الزيتون المرأة في الأدب الجزائري، كيف لا يفاجأ بذلك العمق و بتلك السيطرة على الكلمة و تلك الدقة في تصوير المشاعر و الإحساسات، و تلك السلالة و الرقة و الأحكام الرصينة حول إنتاج كبار الكتاب و الإطلاع الواسع الذي تبادرنا به تلك المقالات[5].

---

[1] سلسلة الذاكرة الأدب الجزائري الآثار الأدبية الكاملة ، شريبط أحمد شريبط ، الجزائر 2001 ، ط 1 ، ص 13 .

[2] سلسلة الذاكرة الأدب الجزائري الآثار الأدبية الكاملة ، شريبط أحمد شريبط ، المرجع نفسه ، ص 18 .

[3] الرواية النسوية النسائية المكتوبة باللغة العربية دراسة المصطلح و الخصائص و التطور ، خيراج سواسي و بوخشبة خديجة ، المركز الجامعي أحمد زبانة غليزان مجلد 04 العدد 02 ، 06 / 2019 ، ص 20 .

[4] الرواية النسائية الجزائرية المكتوبة بالعربية ، محمد قايد ، المرجع السابق ، ص 07 .

[5] ينظر : تطور البيئة الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة (1947 – 1985) إتحاد الكتاب العرب 1998 ، ص 49 .

و قالت **زهور ونيسي** عن هذه المبدعة أنها عرفتها عبر الكلمة و عبر البحث الدؤوب عن التعبير و الإبداع، كان ذلك في سنوات الستينات عندما كنت أتلقي رسائلها الدافئة لأنشرها في الصفحة الخاصة بالمرأة و التي كنت أقوم بإعدادها في جريدة.

زهور ونيسي : "هي أول روائية جزائرية من مواليد 1936 تكتب باللغة العربية حيث صدرت روايتها الأولى يوميات مدرسة حرة عام 1979 م"[1]، أعتبرها أحد الدارسين "بأنها ليست عالماً للروائية **زهور ونيسي** وحدها و لكنها عالم المرأة الجزائرية المناضلة أولاً و عالم الإتحاد و الكفاح بكل لوسائل البذل من أجل بناء حياة جديدة"[2]، "و لها عدة أعمال من بينها يوميات الرصيف القائم عام 1967م وراوية نالت نجاحاً و تميزاً تحت عنوان من يوميات مدرسة حرة عام 1978 م كما كتبت عدة قصص مثل على الشاطئ الآخر عام 1974 م و الضلال الممتدة عام 1982 م و الجائز القمر عام 1916 م و رواية لونجة و الغول عام 1993"[3].

قال **عمر بن قنية**عن هذه المبدعة"**زهور ونيسي**غنية عن التعريف في الجزائر و ربما حتى في الوطن العربي و ربما لدى بعض الدارسين و المهتمين بالدراسات العربية في العالم الأوروبي بدليل و جود عدة وسائل وصلتني شخصياً تطلب من إيضاحات حول أعمال هذه الأديبة و يجدر بي القول أن هذه المبدعة عملت في التعليم قبل الإستقلال و بعده إلى جانب نشاطها النضالي كما كتبت في الصحافة الجزائرية و عملت مديرة لمجلة الجزائر كما عينت وزيرة الشؤون الإجتماعية عام 1982 م، ثم وزيرة التربية الوطنية عام 1989 م و هو آخر منصب سياسي توجت به نضالها لنتفرغ للكتابة و الإبداع"[4].

تحكي **زهور ونيسي**"بضمير المتكلم (أنا) أحداثاً تعود إلى زمن الثورة التحريريةتنتهي بالإستقلال تمتزج فيها الذكريات بالتذكارات لقطات سريعة لزاوية تاريخية عامة عاشتها بنفسي و ساهمت في بعض جوانبها بجهد (المناضلة) أحياناً أو معلمة أحياناً أخرى ، أو بهما معاً في غالب الأحيان إن كل الوقائع التي وردت في المذكرات مؤكدة ، إما لأني أسهمت فيها و إما لأني عشتها حقيقة أو شربت من كأسها المرة حقاً "[5]، و هنا أكدت أنها عاشت الأحداث و أسترجعتها في إطار فني جيد من خلال التنسيق لراوية تاريخية من تضحية و مفاجأة المستعمر من جهة أخرى بمشاركة المرأة في المقاومة .

---

[1] سردية الفضاء في الرواية النسوية المغاربية ، مسعودة لعريض ، المرجع السابق ، ص 29 .

[2] الرواية النسوية النسائية المكتوبة باللغة العربية دراسة المصطلح و الخصائص و التطور ، خيراج سواسي و بوخشبة خديجة ، المرجع السابق ، ص 21 .

[3] الملتقى الدولي العاشر للرواية ، عبدالحميد بن هدوقة ، دار هومة للنشر الجزائر ، د.ط ، 2007 ، ص 174 .

[4] في الأدب الجزائري تاريخاً و أنواعاً و قضايا و أعلام ، عمر بن قنية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط 2 ، الجزائر 1993 ، ص 253 .

[5] جماليات الرواية النسوية الجزائرية : تأنيث الكتابة و تأنيث بهاء المتخيل ، بعلي حفناوي البازوري ، المرجع السابق ، ص 80 – 81.

و تطرح الكاتبة قضية الشكل الفني الرواية و علاقتها بما أوردت في اليوميات حيث نقول :" وقد حاولت أن أربط بين الموقف الفني الروائي و أواجهه بكل صدق و تقديم بعض تراث الثورة من خلال إشارات سليمة الهوية واضحة المقصد لا تكون وافية لكنها أكيد بالمقطع ... الخ "[1]، فإبداع **زهور ونيسي** لا ينحصر في المجال الأدبي بل يمتد هذا الإبداع ليمس مجال النقد الأدبي لذا نجد لها مواقف نقدية تتعلق بالقضية لكتابة السردية لأنها الوسيلة الوحيدة لنضالها، فتتيح للمرأة الجزائرية فرصة الإعادة و بعث الذات بصورة مختلفة عما هي عليه في الواقع لتتحرر من القيود بواسطة الكتابة[2].

و ترى **زهور ونيسي** يجب على المرأة الجزائرية أن تعيد النظر في كتاباتها لأنها وسيلة من وسائل النضال النسوي تكافح بها عن وطنها و ذاتها و تعبر عن قضاياها التي تنشط لهافي الحياة لتغير واقعها و التعبية الذكورية المهيمنة عليها فأستطاعت المرأة أن تتجاوز من مرحلة التردد و الهوية إلى مرحلة النضج ، الجدية ، الغزارة ، الإبداع الفني ، الخبرة في الأسلوب و التعبير[3].

نستخلص بأن **زهور ونيسي** تريد من المرأة ان ترتقي في كتاباتها عبر مراحل مسترسلة أي من الكتابة الهواية إلى الكتابة الناضجة تغلب عليها الغزارة و الإبداع الفني، فيكون في أسلوب يصف معاناتها حسب وضعها (المرأة) لذا يجب أن تخرج من صمتها إلى البوح عن يخالجها .

الروائيات الجزائريات ما بعد زهور وينسي :" استطاعت الروائية **زهور وينسي** أن تفتح مجال الإبداع الروائي المكتوب باللغة العربية لكوكبة من الروائيات الجزائريات اللواتي عبرنَفي أعمالهن الروائية عن قضايا الوطن عامة والأنثى خاصة، وقد تمثلت هذه التجارب الروائية المكتوبة باللغة العربية كالتالي :

الجدول الأول : تطور الرواية النسوية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية

اسم المؤلفة	عنوان الرواية	البلد	دار النشر	السنة
فاطمة العقون	رجل و ثلاث نساء	الجزائر	منشورات التبين الجاحظية	1997
أحلام مستغانمي	فوضي الحواس	بيروت	دار الآداب	1998
فضيلة الفاروق	مزاج المراهقة	بيروت	دار الفارابي	1999
شهرزاد	بيت من جماجم	الجزائر	منشورات التبين الجاحظية	1999
زهرة الديك	بين فكي الوطن	الجزائر	منشورات التبين الجاحظية	2000

[1] من يوميات مدرسة حرة ، زهور وينسي ،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر 1979 ، ص 18 .

[2] ينظر : الرواية النسوية الجزائرية (مسارات النشأة و خصوصية المنجز السردي) ، فاروق سلطاني ، المرجع السابق ، ص 47.

[3] ينظر : قضايا المرأة في الخطاب السردي النسائي في الجزائر كتابات زهور وينسي أنموذجاً ، يمينة عجناك ، دار غيداء للنشر و التوزيع (عمان الأردن) ط 1 ، (1439 هـ / 2018 م) ص 89 .

ياسمين صالح	بحر الصمت	الجزائر	منشورات الإختلاف	2002
أحلام مستغانمي	عابر السرير	بيروت	دار الآداب	2003
فضيلة الفاروق	تاءالخجل	بيروت	رياض الريس للكتاب و النشر	2003
فضيلة الفاروق	تاء الخجل	بيروت	رياض الريس للكتاب و النشر	2006

و هذا الجدول يبين لنا تطور الرواية النسوية الجزائرية المكتوبة باللغة"[1].

نستخلص من الجدول بأن الرواية النسوية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية تميزت بالتأخر في الظهور في الأدب الجزائري .

"عرفت الرواية النسوية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية قطيعةفي المسار الإبداعي و ذلك بين فترتين : فترة الستينات و نهاية السبعينات للأسباب عدة في حين انشغلت الروائيات في السنوات اللاحقة بالتعبير على معاناة المرأة من تعسف الجماعات المتطرفةفي سياق التسعينات،فانطلقنا على رواياتهن المعبرة عن تلك الحقبة بالروايات أدب الأزمة لوجود عدد كبير من الروايات النسوية التي كتبت عن تلك الحقبة حيث شحنت في مثلها المحكي نبرة الحزن و الأسى نتيجة لما آل إليه الوطن من خراب و دمار. كما عرفت الرواية النسوية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية من خلال 30 سنة الأخيرة (1979- 2010) غزارة في التأليف الروائي و سنبين ذلك الجدول كما يلي :

عدد الروايات الجزائرية في الفترة ما بين(1970 – 2010)

السنة	عدد النصوص الروائية
1989 – 1970	79
2010 – 1990	143
العدد الإجمالي	222

عدد الروايات النسائية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية في الفترة ما بين(1970 – 2015):

السنة	عدد النصوص الروائية
1990 – 1970	01
2010 – 1991	30
2015 - 2011	12
العدد الإجمالي	43

[1] سردية الفضاء في الرواية النسائية المغاربية ، مسعودة لعريض ، المرجع السابق ، ص 30 .

من خلال الجدولين نلاحظ التعدادالتصاعدي للرواية النسوية الجزائرية حيث تطورت عدد كتابها بالعربية في الجزائر كما هو مبين في الجدول فأستمر الروائيات في إبداعهن"[1].

عدد كاتبات الرواية باللغة العربية في الجزائر الفترة ما بين (1970– 2015) :

السنوات	عدد الروائيات
1970 – 1989	01
1990 – 2015	19
العدد الإجمالي	20

توزيع عدد الروايات عدد الكاتبات :

حجم التراكم	أسماء الكاتبات	عدد الكتب
حالة نص روائي واحد	عائشة نهري ، رشيدة خوازم ، سعاد عويمر ، فاطمة العقون	05
حالة نصين	ربيعة مداح ، زهور وينسي ، منى يسلم ، هاجر قويدري ، مالكي حليمة ، أمال بشيري ، جميلة زنير	08
حالة ثلاثة نصوص	زهرة دبك ، نبور عائشة	02
حالة أربعة نصوص	زهور ونيسيي ، أحلام مستغانمي ، ياسمينة صالح ، فضيلة الفاروق	04

يتبين من خلال الجداول بأن تأخر ظهور الرواية النسوية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية في الأدب العربي يشكل عقبة في تطور الرواية النسوية الجزائرية لأن التأليف الروائي في الرواية النسوية، و ذلك من ناحية الكم الهائل و الزخم المتراكم يظل إلى حد ما مقبولاً مقارنة بما كان عليه في الماضي"[2].

أما من ناحية الكيف، " فقد استمرت الروائيات في أعمالهن الروائية تعبرن عن محنة الوطن و الذات الأنثوية في الرواية فإن هذه المواضيع تأثيراً على القارئ فأقبل النقاد على الرواية بالترجمة و من خلال الترجمة الروايات النسوية الجزائرية إلى اللغات الأجنبية، و هكذا توالت الأسماء في عالم الرواية .

رواية شهقة الفرسان**سارة حيدر**في عام 200 م و تصدر رواية جسد للبوح و آخر للحنين **زهور ونيسي**2007 م، و في عام 2008 م صدرت رواية مفترق الطرق **عبير شهرزاد**و في نفس عام رواية نقش على جدائل إمرأة، و رواية بعد أن صمت الرصاص **سميرة قبلي** .

[1] الرواية النسوية النسائية المكتوبة باللغة العربية دراسة المصطلح و الخصائص و التطور ، خيراج سواسي و بوخشبة خديجة ، المرجع السابق ، ص 22 – 23 .

[2] الرواية النسائية الجزائرية المكتوبة بالعربية (1970 – 2015) دراسة بيبليوغرافية ، فايدة محمد ، المرجع السابق ، ص 08.

و في عام 2009 م تواصل **أحلام مستغانمي** التألق و التميز لتتحف المكتبة الجزائر و العربية برواياتها نيسان كوم، كما أصدرت **زهرة الديك** رواية قليل من العيب يكفي، و في عام 2010م سطع نجم الشاعرة الأكاديمية **ربيعة جلطي** في عالم الرواية بصدور رواياتها الأولى الذروة، كما صدر**فضيلة الفاروق** اقاليم الخوف"[1]، و هكذا يستمر التألف النسائي على المستوى العربي "وتبرز الروائية **هاجر قويدري** التي تمكنت روايتها الأول نورس الباشا من أن تتوج بالجائزة الثانية في جائزة الطيب صالح العالمية للرواية في دورة 2012 م وفي نفس عام تطل علينا رواية بنت مدينة جيجل لـ **فاطمة الزهراء شايب** الذراع و توشح المكتبة بروايتها قابيل رجاء توقف، و تأتي عام 2013 م حافلة بالإبداع فتوقع كل من **ربيعة جلطي** روايتها الثالثة عرش معشق و **فريدة بن موسى** روايتها أحلام مدينة، وفي عام 2014 م تصدر رواية المطار دون**لليندة كامل** و أصدرت **نسيمة بولوفة** روايتها البوليسية نبضات آخر الليل .

في عام 2015 م أصدرت **زهور ونيسي** روايتها الرابعة تغريدة المساء و **هاجر قويدري**رواية الرايس، و في عام 2016 م تصدر رواية الخامسة عازب حي المرجان **ربيعة جلطي**[2]، و في عام 2017 م تصدر رواية رحيل **شيماء كحلة**، و في عام 2018 م رواية غرق القمر **أميرة جيهان**، و في عام 2019 م أصدرت رواية سوسطارة **حنان بوخلالة**التي صدرت عن دار خيال للنشر و الترجمة"[3].

نستخلص بأن الرواية الجزائرية تجربة غنية بين اللغتين الفرنسية و العربية و عرفت تطوراً من حقبة إلى أخرى من خلال تميز الروائيات في إبدعهن .

ثالثاً : خصائص الرواية النسوية

إتسمت الرواية النسوية الجزائرية بخصوصية أدبية تميزها عما يكتبه الآخر في الرواية الذكورية، و من بين هذه الخصوصية التي تميزت :

_ إن الرواية الجزائرية كغيرها من الروايات النسوية العربية"منحت للشخوص الأنثويةدوراً مركزياً في المتن المحكي مقابل تهميشها للشخوص الذكورية و هي أسلوب إنتقامي"[4].

_ الجرأة في الحديث عن الممنوعات و المحرمات بشكل عام عند المرأة .

---

[1] الرواية النسوية النسائية المكتوبة باللغة العربية دراسة المصطلح و الخصائص و التطور ، خيراج سواسي و بوخشبة خديجة ، المرجع السابق ، ص 22 – 23 .

[2] الرواية النسوية النسائية المكتوبة باللغة العربية دراسة المصطلح و الخصائص و التطور ، خيراج سواسي و بوخشبة خديجة ، المرجع نفسه، ص 23 – 24 .

[3] شعرية البناء الفني في الرواية النسوية الجزائرية الحديثة – رواية دوار العتمة – لوافية بن مسعود أنموذجاً ، لعمارة وفاء – تجوري سعيدة ، المرجع السابق ، ص 29 – 30 .

[4] الرواية النسوية الجزائرية (مسارات النشأة و خصوصية المنجز السردي) ، فاروق سلطاني ، المرجع السابق ، ص 50 .

ـ ربط اللغة بالهواية النسوية و حضور الصوت المرتفع نسياً بضميرأنا الذي يجعل من الكتابة نتمحور حول الذاتو غلبت الأساليب المنبرية إتصاف هذه اللغة النسوية بالثرثرة متمثلة في الإطناب و التكرار ورغبة الكاتبة من الخروج من العزلة و فتح الحوار مع الآخر[1].

ـ تتسم الرواية بالعفوية و الحدسية، كما أنها تعكس الطبيعة الداخلية للمرأة و هكذا يصبح النص و البطلة و الأنثي فيه إمتدادنرجسي للمؤلف[2].

ـ يحتل الحب مسألة مركزية في قضية المرأة الثائرة على الوضع العام للمجتمع التقليدي[3].

تتخذ الرواية منزلة الحياد صوت يتكلم في الخطاب لكنه غائب عن الحكاية يتكلف بمهمة نقل الأحداث ونحن لا ندري من هو لا يمتلك إسماً فهو الراوي المجهول[4].

ـ هيمنة طابع الحزن و الحرمان و النظرة المتشائمة، و تبدوا الحياة أمامهن مضطربة و متعسرة ، فيها صراع الحاضرة و أزمات النفس بين الزوج و الحب و الأمومة الوالدة و العقيمة.

خلاصة القول بأن الرواية النسوية الجزائرية تعتبر مصطلح مشروع يستمد من الجنس الكتابة، فهناك سمة تميزها وهي الاهتمام و الموضوع النسوي و إبراز الوقوف الرواية وجهاً لوجه أمام الجميع .

[1] ينظر : النسوية في الثقافة و الإبداع ، حسين مناصرة ، عالم الكتاب الحديث ، الأردن ، 2008 ، ص 112 – 114 – 133 .

[2] ينظر : قضايا الرواية العربية الجديدة الوجود و الحدود ، سعيد يقطين ، الدار العربية للعلوم ناشرون 2012 ، بيروت – لبنان ، ط 1 ، ص 207 .

[3] ينظر : النسوية في الثقافة و الإبداع ، حسين مناصرة ، المرجع السابق ، ص 115 .

[4] ينظر : الأدب الجزائري الجديد التجربة و المآل ، جعفر يايوش ، مطلعة AGP وهران ، ص 159 .

الفصل الأول :صورة المرأة في الرواية النسوية الجزائرية

أولاً :صورة المراة في رواية تاء الخجل لفضيلة الفاروق.

ثانياً :صورة المراة في نادي الصنوبر لربيعة جلطي .

ثالثاً :صورة المراة في واد الحناء لجميلة طلباوي .

تمهيد :

الصورة "ركن كبير و عنصر جليل من عناصر الأدب الذي هو تعبير بأسلوب جميل عن عاطفة الأديب ، سواء كان عنصر الفكر هو العنصر البارز ، أو عنصر العاطفة"[1].

أولاً : صورة المرأة في رواية تاء الخجل لـ فضيلة الفاروق :

عبرت **فضيلة الفاروق*** في روايتها (تاء الخجل) عن الواقع المرير و الأليم الذي عاشته الجزائر في العشرية السوداء و ما عانته المرأة من خوف و اغتصاب وقتل من طرف الإرهاب ، فعرضت لنا الكاتبة الممارسات البشعة التي تعرضت لها النساء الجزائريات من إختطاف و نقلهن إلى الجبال ليتم تعذيبهن و إغتصابهن و قتلهن و إعداد الطعام للجماعة المسلحة، و هذه الممارسات التعسيفيةفي حق المرأة الجزائرية استنكرتها الكاتبة في روايتها وقدمت تصوراًمختلفة للمرأة الجزائرية في تللك الفترة كما يلي :

1- الصورة النفسية :و تضم الرواية عدة صور للمرأة :

صورة المرأة الثائرة و المتمردة : "إن المرأة أكثر حساسية للضغوطات النفسية ، هذه الضغوط مبنية على وجود صراع داخلي يصعب على الإنسان مواجهته و التفاعل معه بشكل وعي مما ينتج عنه كبتالمشاعر الحقيقية التي تترجم في العقل الباطن"[2].

نستخلص من المقولة أن نفسية المرأة تقوم على أساس و أن تفكيريها و تصرفاتها الشعورية ، كانت نتيجة للعمليات اللاشعورية تكون في العقل الباطن .

و يكون اللاشعورفي رواية تاء الخجل **فضيلة الفاروق** من خلال حالات البوح التلقائية التي تعيشها الشخصية الرئيسية **خالدة**و تصف عما يعتريها من حالات باطنية منذ العائلة، المدرسة، التقاليد، الإرهاب بكل شيء عني كان تاء الخجل، كل شيء عنهن تاء للخجل . تقول:

منذ اسمائنا التي تتعثر عند آخر حرف منذ العبوس الذي يستقبلنا عند الولادة، منذ أقدم من هذا .

منذ ولادتي التي ظلتمعلقة بزواج ليس زواجاً تماماً .

منذ جدتي التي ظلت مشلولة نصف قرن من الزمن .

أثر الضرب المبرح الذي تعرضت له من أخي زوجها ... عنه عينيه .

---

*فضيلة الفاروق : ولدت في 20 نوفمبر 1967م بمدينة آريس بولاية باتنة درسة في المرحلة الابتدائية. ثم المتوسطة، لتلتحق بالثانوية نالت شهادة الباكلوريا سنة 1987م قسم الرياضيات، عملت بالصحافة أنهت دراستها سنة 1993م، من ابداعاتها تاء الخجل، لحظة الاختلاس بالحب، مزاج مراهقة،اكتشاف الشهوة ..... الخ.

[1] مدارس النقد الأدبي الحديث ، محمد عبدالمنعم خفاجي ، الدار المصرية اللبنانية ، ط 1 ، 1995 ، ص 55.

[2] صورة المرأة في الرواية الجزائرية الحديثة رواية تاء الخجل، لـ فضيلة الفاروق أنموذجاً أ / راوية سلامة ، المرجع السابق، ص 33 .

منذ القدم ضد الجواري و الحريم ؛ منذ الحروب ... لهذا كثيراً ما هربت من أنوثتي[1].

من خلال هذا النموذج يتضح لنا حالات البوح التلقائي ليكشف ما يخالج نفسية **خالدة**وهي تفصح عما يعتريها من حالات باطنية ، و يرتبط على وجه التحديد بأحداث علاقة التواصل الفعلية بين القارئ و خفايا العالم اللاشعوري، و يثبت النص الروائي سلوكات معينة مرتبطة بالشخصية المتكلمة **خالدة** و هي القلق الناجم عن الجمود الحاصل، ثم وصفها للمحيط في قولها " أما أشجار الرومان و الجوز، أما العريشة ، أما طيور البلأرج، ... تلك ذؤابة القلب"[2].

و الإنغلاق على الذاتية في قولها " إذا أزار منغلقة إنغلاقة على الداخل ... من الأشجار "،"و البقاء على إنفراد : اتمارض و أختار لنفسي موقعاً في البستان ... عن الأنظار " [3].

و يثبت هنا أن هذه السلوكيات ظاهرة على **خالدة** و إنعكاسها عليها **مما** أدى إلى البوح التلقائي .

صورة المرأة الحبيبة : و تبرز **فضيلة الفاروق**في الشخصية **خالدة**تذكرت حياتها الماضية حينما إقترح **زوج العمة تونس سيدي إبراهيم زواجها من أحمد أو محمود** ، و ذلك في قولها لم أكن أعلم أن هذا الإقتراح سيثير صبايا بني مقران ، و يحولني إلى علكة في الأفواه ، لكنني لم أعبأ به حملت حقيبتي و عدت إلى قسنطينة[4].

هنا تبرز البطلة **خالدة**في التحدث لنفسها فهي تتناجي نفسها فأطلق عليه **صالح مفقودة بالمونولوج**" أن الذات تقوم بتقليب الحدث على كافة الوجوه من أجل إتخاذ قرار أو موقف إزاء الحدث أو المشهد"[5].

كذالك تذكرت قصة حبها مع ابن الجيران **نصر الدين** في قولها : عشت أجمل قصة حب في ذلك الزمن الباكر، و معك في الغالب كنت أنسي قسوة الرجال، لكنه بستان الأشواك التي يحيط بك ، أتخذت **خالدة** قراراً صائباً و هو الإنفصال بسبب إنعدام ثقتها بالرجال في قولها " خيبة محكمة الإغلاق [6].

نستخلص بأن **فضيلة الفاروق** في روايتها عن أسلوب التخلص من الكبت بواسطة خلق عمل إبداعي و ذلك فيذات المتكلمإليها من حيث فقدان هويتها والعائلة من جهة أخرى و المجتمع مع فدعت إلى خلق الثورة و التمرد من أجل التغيير .

---

[1] رواية تاء الخجل ، فضيلة الفاروق ، بيروت – رياض الريس للكتب و النشر ط 1 ، 2003 م ، ص 11 – 12 .

[2] المصدر نفسه ، ص 17 .

[3] المصدرنفسه ، ص17.

[4] ينظر :االمصدر نفسه ، ص 17 – 24 .

[5] المرأة في الرواية الجزائرية ،د / صالح مفقودة ، مطبعة دارالشروق للطباعة والنشر والتوزيع ، ط 2 ، 2009 ، ص 385 .

[6] ينظر : رواية تاء الخجل ، فضيلة الفاروق ، المصدر السابق ، ص 31 – 35 .

صورة الأم : إن الحديث عن الأم فهو فالأصل الحديث عن الطفولة فالأم هي الأساس الأول للأسرة و القاعدة التي تقوم عليها الأسرة فهي تساعد أطفالها و تدافع عنهم ، و هذا ما فعلته **زهية أمخالدة** .

فقد كانت تتجرع ألم زواج زوجها من إمرأة ثانية بصمت محاولة إخفاء حزنها و ألمها عن إبنتها **خالدة**فتقول : " ... أماأمي فظلت صامتة وقد شعرت ببكائها يغمرها حتى الذقن لكنها صمدت من أجلي، حاولت الأم إزاحة هذا الشعور و توجيهه الى هدف آخر سمعت **خالدة** العمة كلثوم تقول للعمة نونة : لولا السبتي لطلقها عبدالحفيظ و أرتحنا منها[1]، فأخبرت **خالدة**أمها و أنفجرت بالصراخ و الشتم عليهما تنفسياً للغضب و الألم الذي تشعر به في داخلها ،قلقت الأم على إبنتها حينما علمت **زهية** بإخبار **العم بوبكر**والد**خالدة**عن **نصرالدين** و حبه لـ **خالدة**بدأ الخوف على ملامحها **زهية**و وضعت يدها على قلبها لتهدئته ، تقول الساردة " بدأ الخوف على ملامح أمي ، و قالت عيونها أكثر مما قالته الشهقة ، ضاع الكلام منها و بحثت أصابعها على موضوع القلب لتهدئته، يا أبنتي سيكسرك رجال العائلة"[2].

نستخلص بأن علاقة الإبنة بأمها علاقة وطيدة و خوفها عليها ، فالأم ترى أن دورها الرئيسي هو إعدادها لنقوم بنفس الدور الذي قامت به و أن تقبل ما يقولون لها ولا ترفض أي طلب و إلا سيكسرها الرجال أي كلمتها، فردت **خالدة** بكل ثقة و تمرد " سأرى من سينكسر أنا أم هم"[3].

فالأمالحنونة تخاف من صورة إبنتها الجديدة و الواثقة في نفسها التي لا تخاف أن يكسرها رجال العائلة،**فخالدة**بهذا الدور تكسر تلك التقاليد المتعارف عليه .

صورة المرأة الحقودة: أبرزت **فضيلة الفاروق** في روايتها شخصية الحقودة و إستنتجتها من واقعها المعاش في بيتها .

العمة كلثوم شخصية حقودة تكن الكراهية لـ **زاهية** و ذلك لسببين :

- أنها سبب في طلاق إبنة عمها **جوهر** .
- مجيئها من خارج أسوارها بني مقران ليمتد هذا الحقد و الكراهية إلى إبنتها **خالدة** فتصفها بالخفيفةأنها ليست كبنات **عائلة بني مقران** " أنها مختلفة عن بناتنا "[4] .

2- الصورة الإجتماعية :إن العلاقة بين الأدب و المجتمع علاقة قديمة من خلال دراسة الشخصية في أبعادها الذاتية و المجتمعية و تفاعلها مع المجتمع الذي تنتمي إليه، أشار **شربيط أحمد شربيط** إلى " البعد

[1] ينظر : رواية تاء الخجل ، فضيلة الفاروق ، المصدر السابق ، ص 20 .
[2] المصدرنفسه ، ص 29 .
[3] المصدرنفسه ، ص 29 .
[4] المصدرنفسه ، ص 25 .

الإجتماعي أنه يهتم بتصوير الشخصية من حيث مركزها الإجتماعي و ثقافتها و ميوليها و الوسط الذي تتحرك فيه "[1].

و في الأخير نستخلص بأن التعريف لشريبط أحمد شريبط أن تصوير الشخصية تبين من حيث مكانتها في المجتمع أو داخل العائلة فقد يكون هناك صراع و هذا الصراع يؤدي إلى تحقيق النصر .

صورة المرأة المتمرد و الثائرة : خالدة بطلة الرواية و هي طالبة علم ثائرة على الأوضاع في مجتمعها، مثقفة و واعية تنتمي إلى عائلة ريفية محافظة و متماسكة بالتقاليد، فهي غير راضية بهذه التقاليد تقول الساردة " أما ما يجعلني أفقد أعصابي فهو فترة الغذاء يوم الجمعة اذا علينا نحن النساء أن ننتظر عودة الرجال من المسجد و بعد أن ينتهوا من تناول الغذاء يأتي دورنا نحن النساء، كنا نجتمع عند **العمة تونس** و كنت أكره ذلك التقاليد الذي يجعل من قطيعاً من الدرجة الثانية كان يزعجني أن أرى **سيدي إبراهيم** في موقع السلطان و أعمامي و أبنائهم حاشيته المفضلة يجلسون في غرفة الضيوف حول المائدة الكبيرة ينتظرون خدمتنا لهم"[2].

و هنا كان أول بوادر لتمردها و مقاومتها ، مما أكسبها شخصية قوية لا ترضخ لأي أحد من العائلة و **عمتها نونة و كلثوم** ترجع هذا التمرد إلى تفسير خرافي بأنها يسكنها عفريت " لهذا أختلفت عن الأخريات و أن والدتها تريد أن تجعلها صبياً أعوج كونها لا تملك ذكوراً فالمرأة التي تتمرد على صفات الأنثى المتوارثة في المجتمع فهي تبدواْ في نظرهم متشبهة بالرجال "، فحاول إبن عمها **ياسين** إتهامها في نزاهتها و شرفها " أيتها العاهرة ، **نصر الدين** أحق بكِ مني"[3]، دون دليل بسبب رفضها بالزواج منه فالحب في المجتمع حرام و أن ترضى بما يختاره لها العائلة . كما نجد سيطرة العادات و التقاليد البارية العقلية العامة من الناس التي تمنع تعليم المرأة .

و الصداقة علاقة قوية في المجتمع الجزائري فإبن عمها **أحمد** فجأها ذات يوم في الجامعة و قال لها " يجب أن نرفض أن يقرروامصائرنا"[4].

شخصية **خالدة** عنصر فعال في بناء المجتمع متماسك لها كلمتها و رسالتها التي يجب أن توصلها إلى الرجل و المجتمع من أجل التغيير و بناء مستقبل أفضل و تحطيم تلك التقاليد و العادات .

صورة المرأة الزوجة : تبرز **فضيلة الفاروق** صور الزوجة التي تزوج عليها زوجها بإمرأة ثانية قصد أن تنجب له الذكر بدلاً من الفتاة فيسبب لزوجة مشاكل كثيرة هي سبب العصبية و القومية المتجذرة في المجتمع الريفي الجزائري إذ تقول: " كل نساء العائلة فيما بعد صرنينتقمن من أمي بمكائدهن"[5].

---

[1] تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، شريبط أحمد شريبط ، المرجع السابق ، ص 48 .

[2] رواية تاء الخجل ، فضيلة الفاروق ، المصدر السابق ، ص 24 .

[3] ينظر :المصدرنفسه ، ص 22 – 28 .

[4] المصدر نفسه ، ص 35 .

[5] ينظر ،المصدر نفسه ، ص 20 .

فالمرأة يجب أن تكون دائماً لإمتداد لزوجها لتلغي نفسها و تفقدأمامه شخصيتها و تكيف نفسها حسب ظروفه و كلها تقتضيه رغبة الزوج ، هكذا فعلت **زهية** مع الوضع الجديد و رجعت إلى بيت زوجها .

و نستخلص فالأخير ما قدمته الكاتبة مسبقاً عن صورة المرأة الزوجة و ما تعانيه من ظلم في المجتمع من حرمان و عدم العدل و المساواة .

صورة المرأة المثقفة : خالدة فتاة مثقفة تنتمي إلى عائلة ريفية محافظة متمسكة بالعادات و التقاليد التي كانت لا ترضى بها **خالدة** كونها متعلمة و تدرس بجامعة قسنطينة، و صورت الكاتبة واقعاً مراً للمجتمع الجزائري ، تحملت المرأة واقعو عواقبهو خيمة أكثر من الرجل ، و التي لم يكتب لها الحق في طلب أبسط حقوقها حين ظهور فئة واعية نادت بحرية المرأة في إبداء رأيها مثلتها الكاتبة في شخصية **خالدة** المثقفة ، بالإضافة إلى **يمينة** حرمت من التعليم في السنة الرابعة عشر، و **رزيقة** التي أنتحرت و تركت رسالة توصي فيها بالتبرع بأعضائها للمرضي والمحتاجين، فعبرت عنها الكاتبة بقولها " تركت رسالة..... توصي بالتبرع باعضائها للمرضي والمحتاجين، يبدو انها متعلمة حتما جامعية "[1].

و تؤكد **فضيلة الفاروق** أن المرأة الجزائرية إمرأة واعية تمضي إلى سبيلها في حالة سقوط أو تحدي تناضل و تبحث في السبل التي تمنحها فرصة للوجود و فرض الذات .

صورة المرأة المقهورة : و مثلتها في **الجدة**التي تعرضت للضرب من قبل أخ زوجها و ظلت صامتة مسكينةلا تحرك ساكناً فعوملت معاملة العبيد لا الزوجة، فلا المجتمع إستنكر لأمرها و لا الزوج أنصفها ولا هي أنصفتلنفسها ، لتبقي نتيجة ذلك الضرب " مشلولة نصف قرن من الزمن "

راوية أصيبت بصدمة نفسية نتيجة لمشاهدتها مقتل قريتها أمام عينيها ذبحاً حيث رفضتالإستسلام للأمير فأصيبت **راوية**بالجنون و نقلت إلى مستشفى المجانين .

يمينة ضحية من ضحايا الإرهاب أختطفت و أغتصبت من قبل جماعة الإرهاب و نقلت إلى المستشفى الجامعي في جناح مخصص للمغتصبات من طرف الإرهاب، لتبدأ **خالدة** بكتابة مقال صحفي عنهن فأتجهت إلى المستشفى وقفت أمام غرفة **يمينة** و بدأت في الكلام عما حصل لهن و لأنواع العذاب فبدأت بالصراخ " صارت تصرخ "

رزيقة أجمل الفتيات المختطفات أهدوها للأمير كهديةو لما رفضت الإستسلام و قاومته مثل " وحشة و خدشت وجهه ... إلخ إلا أنه أغتصبها أمامنا و قد حاولت الهرب مرة لكن لسعتها حية فعثر عليها طبيب إرهابي و عالجها "[2] .

[1] رواية تاء الخجل ، فضيلة الفاروق المصدر السابق ، ص 80 .

[2] ينظر المصدر نفسه ، ص 11 – 82 .

و في الأخير نستخلص بأن **فضيلة الفاروق** عالجت قضية إجتماعية تتعرض فيها إلى تصوير القهر و الظلم الإجتماعيين للمرأة .

صورة المرأة المؤودة : مثلتها الكاتبة في روايتها للفتيات المغتصبات و قتلهم لتخليصها من العار و ذلك في شخصية " **ريمة النجار** طفلة في الثامن رمت نفسها من على جسر، ولم تصدق فتحققت الروائية عن حقيقة **ريمة** فتوصلت إلى أن **والدها** تخلص منها و من العار الذي يلحق به لأنها أغتصبت من قبل رجل في الأربعين "له دكان صغير يبيع فيه الحلوى و البسكويت و العلكة، قال إن البنت دخلت عنده لتشتري حلوى فأشار لها أن تتناولها بنفسها على أحد الرفوف فيما أغلق باب المحل و أنقض عليها ولم يكنصراخها يصل أحد ،كانت هناك ورشة لتزفيت الطريق في الشارع نفسه"[1].

و هنا أعطت صورة للطفلة **مريم النجار** صورة مشابهة للبنت المؤودة في العمر الجاهلي .

صورة المرأة القوية : صورت الروائية صورة المرأة القوية و هي**اللاعيشة**التي كانت لها سلطة المال تستمد قوتها منه لأنها **زوجة شهيد** ، فهي تفرض قوتها و سلطتها على عائلة **بني مقران** في قولها " **اللاعيشة** كانت لها سلطة من نوع آخر بالإضافة إلى راتبها الشهري الذي كانت تتقاضاه لأنها **زوجة شهيد** ... هذا ما يجعل عائلة **بني مقران** كلها تحترمها و نأخذ برأيها في كثير من الأمور"[2].

نستخلص بأن هذه صورة تبين لنا أن المرأة القوية بمالها تعطي رأيها و تستشار في كل كبيرة و صغيرة و تنفذ أوامرها و يسمح لها بمجالسة الرجال و الإشتراك في السياسة .

صورة الحسية :و تتمثل هذه صورة الحسية لعدة صور نشير إليها :

صورة الحسية لخالدة : وصفت **فضيلة الفاروق لخالدة** في رواية **تاء الخجل** فقد وصفت :

وصف **العمة كلثوم** : وصفتها **خالدة** بعدة وصفات منها الخفة تقول **خالدة** : " و أنا طفلة سمعت **العمة** تهمس **للعمة تونس** أنتي خفيفة " تشبيهها ببلارج لأنها نحيفة و طويلة، و ذكرت **خالدة** صفة **للعمة كلثوم** وهي الكراهية تقول " **العمة كلثوم** أشد نساء العائلة كرهاً لوالدتي "[3].

خالدة : وصفت نفسها بصفات معينة مثل هواية التنصت على أحاديث أفراد العائلة " لم أتوقف قطعن ممارسة هواية التنصت على الجميع"[4].

---

[1] رواية تاء الخجل ، فضيلة الفاروق المصدر السابق ، ص 39 – 40 .

[2] المصدر نفسه ، ص 22 .

[3] المصدر نفسه ، ص 25 .

[4] المصدر نفسه ، ص 21 .

صورة الحسية لأم : و ترد هذه صورة لأم على لسان إبنتها **خالدة** حينما وصفتها بالطول و الجمال و عدم انجابها إلا إياها كونها من خارج عائلة **بني مقران** حيث تقول " والدتي إذن طويلة و جميلة ولم تنجب غيري و غير ذلك لم تكن تنتمي إلى **بني مقران**"[1].

صورة الحسية للعمة تونس :وصفتها **خالدة** من خلال إعطائها صفة مميزة و هي : المحبة فتقول " إلا **العمة تونس** كانت تحبها"[2].

صورة الحسية للاعيشة : تتصف بصفة القوة فهي شخصية تنال الإحترام و التقدير من الجميع ذكرتها **خالدة** تقول " أما بالنسبة إلى**اللاعيشة** كانت إمرأة قوية"[3].

صورة الحسية لرزيقة : جاء وصف **رزيقة** على لسان الشخصية **يمينة**، حيث أعطت صورة كلية عنها من خلال وصفها بالجمال بقولها " كانت أجملنا ، لهذا أخذها الأمير لنفسه"[4].

صورة الحسية ليمينة : جاء وصفها على لسان **خالدة** البطلة في قولها "شدتني جثتها التي تئن و كان وجهها المصفر يؤلمني و لمست يدها الميتتين و آثار التعذيب و الخدوش و بقايا الجراح"[5].

نستخلص بأن الروائية **فضيلة الفاروق** بينت لنا من خلال روايتها تاء الخجل صوراً مختلفة عن المرأة الجزائرية من المرأة الثائرة و الحقودة و زوجة ... و غيرها فهه صور تعكس صورة المرأة في المجتمع الجزائري .

ثانياً : صورة المرأة في رواية نادي الصنوبر لـ ربيعة جلطي :

إن قضية المرأة قضية حساسة نظراً للدور الذي تلعبه في المجتمع، وفن الرواية ينطلق في البحث عن موضوعها للمرأة، فالروائية الجزائرية **ربيعة جلطي***التي جسدت عوالم الأنوثة بتشعباتها الحميمية العامة في نصوصها الروائية، لتحدثنا عن صور في المتن الحكائي للرواية في حياة المرأة التارقية ومكانتها .

صورة المرأة الواقعية : تبدأ **ربيعة جلطي** روايتها نادي الصنوبر بالإسم المتكون من لفظتين مركبتين **الحاجة عذرا** في قولها " بدون سابق إنذار تفتح **الحاجة عذرا** باب شقتها فتصل إلى سمعي و سمع البنات حشرجت شتلة المفاتيح التي ترافقها دوماً كسجان يقظ طيب لا حدود له في الواقع"[1].

---

[1] رواية تاء الخجل ، فضيلة الفاروق ، المصدرالسابق ، ص 16 .

[2] المصدر نفسه ، ص 26 .

[3] المصدر نفسه ، ص 22 .

[4] المصدر نفسه ، ص 85

[5] ينظر :المصدر نفسه ، ص 44 – 42 – 73 – 78 .

*ربيعة جلطي :من مواليد 1964م روائية وشاعرة جزائرية نالت شهادة الدكتوراه في الادب المغاربي الحديث لها عدة رويات من بينها نادي الصنوبر، عرش العشق ،حنين بالنعناع .

نستخلص بأن هذا الإسم يحمل دلالة كبيرة **الحاجة عذرا** دلالة على العفة و الطهارة و الرقي كما هو دليل على عفة المرأة التارقية و نقل مكانتها .

و تحاول الكاتبة أن تسترسل في حديثها عن الصةرة المرأة التارقية و عن عادتها و تقاليدها و على ما يعيشه أصحاب الصحراء من مغامرات في حياتهم تتوغل داخلهم لتصف عادات التارقيات .

أرادت **الحاجة عذرا** أن تؤكد على مكانة المرأة في مجتمعها و كذلك تثبت علو كعب المرأة التارقية و اختلافها و غيرها من النسوة ، فليس التفتح أو التقدم هو الذي يحرر المرأة بل طبيعة المجتمع أ هي أيضا تجعلها حرة طليقة تمارس طقوسها و هذا ما أطهرته **نبيلة عبدالشكور** " لقد حفظت المصادر التاريخية الصورة المشرقة التي اعتادت على الحرية و النفوذ كما نالت متميزة في مجتمع الصحراء الكبرى و تمتعت بالمساواة التامة مع الرجل، و شاركت في مجلس القبيلة و في الأمور الهامة و كان أثر في هذا المركز الممتاز الذي تمتعت به المرأة التارقية أن الرجل كان ينسب إلى أمه في بعض الأحيان"[2].

صورة المرأة المجازية : ترسم **الساردة** من خلال شخصية **عذرا** صورة تحملمعهاتنبؤات التي اخبر بها **الجد عذرا** بأن تصبح إمرأة غنية و تحتل مكانة كبير في مجتمعها حيث تقول : " و أنا صغيرة كان **جدي سيدي محمد بن أمبارك** يرفع البراد عالياً جداً، ثم يهوى بسرعة على الكأس ... ليمتلئ بالرغوة الفضية فيقول لي بزهو : "أه يا عذرا ... ستصبحين ذات مال كبير حين تكبرني أنظري الدرهم الكثيرة ... يقول ذلك و هو يشير فقاعات الرغوة الفضية ... لم تكذب تنبؤات جدي سيدي محمد أمبارك"[3].

نستخلص بأن الجد يرسم إلى إبنته مستقبلها من مال و مكانة فهذه الصورة تقدم دلالة ساعدة الروائية على تقديم نصها .

فتظهر هذه صورة من خلال مقولة نبيلة عبدالشكور أن المرأة تحتل مكانة في مجتمعها التارقي، رغم إنفتاحها على العالم، فشخصية **الحاجة عذرا** فهي الشخصية الرئيسية في الرواية تحمل أبعاد واقعية يعيشها المجتمع التارقي .

و تحاول الكاتبة أن تسترسل في حديثها عن صورة المرأة التارقية وذلك عن عاداتها وتقاليدها وما يعيشه أصحاب الصحراء من مغامرات في حياتهم فتوغلت داخل حياتهم لتصف لنا عاداتو تقاليد التارقيات .

---

[1] نادي الصنوبر ، ربيعة جلطي ، الدار العربية للعلوم ناشرون (بيروت) ، منشورات الإختلاف – الجزائر ، ط 1 ، 2012، ص 07 .

[2] صورة المرأة التارقية في نشر ثقافة السلام بين الأمس و اليوم ، نبيلة عبد الشكور ، مجلة الواحات للبحوث و الدراسات ، عدد 15 ، 2011 ، ص 258 .

[3] نادي الصنوبر ، ربيعة جلطي ، المصدر السابق، ص 09 – 10 .

أرادت **الحاجة عذرا** أن تؤكد على مكانة المرأة في مجتمعها، فتثبتت علو كعب المرأة التارقية و إختلافها مع غيرها من النسوة، فليس التفتح أو التقديم هو الذي يحرر المرأة بل طبيعة المجتمع أيضاً له دور يجعلها حرة طليقة تمارس طقوسها .

تتميز المرأة التارقية و الرجل التارقي عن غيرهما فيالشاي الأخضر حيث وصفت سينية الشايبكل ما تحتويه في " قولها تلج الصالة و بين يديها سينية كبيرة نحاسية تحتضنها بعناية فائقة ... عليها علب من صفيح مزركشة بألوان و رسومات غاية في الدقة علبة شاي و علبة سكر و ربطة كبيرة من النعناع و حزمة صغيرة من نبات (الشهيبة) و مجمر تطقطق جمراته الحمراء الناطقة و صحن بلح "[1].

و في الآخير نستخلص كما وصفت الروائية طريقة عمل المرأة التارقية للشاي لأن الشاي هو رمز يمثل الفرد التارقي كما أنه يحمل دلالة كبيرة على الحب و التودد و الإعتناء .

صورة المرأة القوية : قدمت **الساردة** من خلال شخصية **عذرا** صورة للمرأة القوية الفاتنة و التي استطاعت أن توقع فريستها خلال حفل طلاقها تقول " توسطت الجميلة المحتفي بها الحضور ، فوسعوا لها ساحة الرقص بإعدوا بينهم حتى فرغت الحلبة لها و حدها "[2]وبكبريائها المعهود، "إنطلقت برقصة يمامة برية زرقاء يشيع ثوبها الأزرق اللماع كان المرايا تسكنه...كانت ترقص بكل شيء يستطيع ان يتحرك في جسمها "[3]. تواصل بتأني ترويض فريستها " ثم إقتربت من صيدها إقتربت منه كثيرا لمتلمسه، بل أرسلت بحرارة جسمها المتعرق حوله،كانت روائح الحلي من الأحجار العطرية ... "[4].

و في الأخير نستخلص بأن الروائية تصف إصرار و معيار القوة عند المرأة في تحقيق أهدافها من خلال المضيء بخطوات ثابتة .

صورة المرأة الضعيفة :تتواصل **الساردة** في إظهار صورة المرأة فالشخصية تمتلك نقاط الضعف و القوة .

تظهر شخصية **الحاجة عذرا** في رواية نادي الصنوبر من جديد إلا أنها في غير موضع القوة حيث ظهرت **الحاجة عذرا**في صورة الضعف فبينت هذا الضعف في قولها : " بكت **عذرا** حيث زارت قصر **أم عبده** المتوفاة، وجدت خيمة منصوبة داخل القصر، و كأنها تشتدعلى عالم منقرض ... أخبر **عبده** بعد الإنتهاء من تشيد القصر لها، أصرت أن تنقل خيمتها إليه و ترفع أوتادها داخله كعادة رفع الخيام ... "[5].

---

[1] نادي الصنوبر ، ربيعة جلطي ، المصدر السابق ، ص 127 – 128 .

[2] المصدر نفسه ، ص 17 .

[3] ينظر :المصدر نفسه ، ص 17 .

[4] المصدر نفسه ، ص 17 .

[5] المصدر نفسه ، ص 18 .

و في الأخير نستخلص بأن الروائية بينت صورة الضعف عند **عذرا** من خلال تعايشها و تنقلاتها من الصحراء إلى الخليج .

صورة المرأة المقهورة : إن الحديث عن صورة المرأة المقهورة تسترجع بحديثنا عن الأسرة فهي الخلية الأساسية للفرد تجمعه علاقة المودة و الصلة، لكن مجتمعناالعربي يختلف عن مفهومه عند أغلب الأسر كونه مبنياً على أساس السلطة الأبوية والتي تمثل السيطرة الذكورية المجتمعات عامة و الأسر خاصة .

و في رواية نادي الصنوبر نجد كنموذج الشخصية للمرأة المقهورة و هي **شريفة،** حيث إفتقدت بيتها حينما طردها زوجها من البيت، فتقول " كثير ما رأيتها تمسح دموعها السخية و هي تتمتم كلما وصل إلينا من الشارع صراخ يمزق صدر الظلمة، صوت المرأة التي كأنها تختار الليل بمثابة جبل أصم أو وادي سحيق تصرخفيه و تسمع صداه أعطوووني حوايجي ... إلخ "[1]، و تبرز **الساردة** شدة القهر و العنف الذي تعرضت له **شريفة** من زوجها الظالم و المستبد في قولها " **شريفة** القليلة مسكينة ... سعدها قليل قليلة الحظ فعلاً فاجأها **زوجها** ذات يوم بإقترانه بإمرأة أخرى و هو يمد لها ورقة طلاق باردة و أحتفظ لنفسه بالبيت و ممتلكاته ثم طردها ذات ليلة مشؤومة بينما سكن في طمأنينة إلى عروسة الشابة ... بعد أن هددها بعدم الإقتراب من البيت و نهه و كن عروسه"[2]. فزوجها لم يكتفي بفكرة الزواج وحدها بل سعى إلى طلاقها بالقوة من القانون الذي هو فوق الجميع ، فذهبت عند **أخيها** فزاد قهرها قهراً من الأول حيث قامت **زوجة أخيها** برفضها في البقاء في منزلها نقول : " لم تختر **شريفة** الهيام على **زوجها** كان أمر واقعاً بعد أن رفضت اللجوء إلى بيت **أخيها** الذي خيرته **زوجته** إما هي أو هي **شريفة** القليلة لم يفقدها مصابها كرامتها و إنسانيتها فحسب بل ضيع أيضاً من صواب عقلها ، تجوب الشوارع في النهار و تجلس عند السوق المغطاة (مارشي) ميشيلي في الليل حيث يجلس بعض السكارى ... أستانست بهمالأنهم لم يكونوا يسيئون إليها ، بل رقوأ لحالها و لم يتوانوأ في إقتسام ما يقتسم معها"[3].

نستخلص أن الروائية قدمت لنا صورة عن المرأة المقهورة من خلال سردها للأحداث التي مرت بها هذه الشخصية لأن البيت هو الأمان و الاستقرار،**فالشريفة** هي صورة دقيقة تحمل في دلالتها بتعبيرها على الواقع المعاش جراء الظروف القاسية التي المت بها .

صورة المرأة القاهرة : أن المرأة لا تعترف بالهزيمة خاصة ، فهي دائماً تسعى إلى إيجاد الحلول لخروج من تلك الضغوطات إلى تحقيق التوازن النفسي .

---

[1] نادي الصنوبر ، ربيعة جلطي ، المصدر السابق ، ص 159 .

[2] المصدر نفسه ، ص 159 .

[3] المصدر نفسه ، ص 160 .

أشارت **الساردة** في حديثها عن **الحاجة عذرا** التي تمثل صورة المرأة القاهرة التي أثبتت إنتصارها عن الغريب الذيجاء من الخليج متجول في صحراء الجزائر ، حيث تقول " كان الوسيم يقف مشدوها مهزوم وحيداً مفرداً ذراعاه منسدلتان و حبات العرق تتمرغ على السمرة النحاسية لجبينه و صدغيه ... و كان على وجهه تعبير كمن أضاع لتو شيئاً ثميناً كان ملكه قبل لحظات ... "[1].

أرادت **الحاجة عذرا** أن تدافع عن وجود المرأة التارقية و عن صحرائها التي أحست بأنها إهانة من قبل هؤلاء الغرباء .

صورة المرأة الريفية :إن الريف هو الحياة البسيطة التي يعيش فيها الإنسان مكتفياً بفلاحته و تربيةالدواجن وفي الريف لا يختلف فيه دور المرأة عن الرجل في خدمة الأرض، كما تكرس المرأة في خدمة زوجها و أبناءها .

عبرت **الساردة** من خلال شخصية **بدرة** عن الحياة الريفية وكيف تعيش المرأة فوصفت حياة **بدرة** " **بدرة** إمرأة جميلة جداً هيأتها البدوية البسيطة تجعلها قريبة من القلب هادئة قليلة الحديث و مبتسمة دائماً، رغم أن ألم ركبتها قد حفر بصماته على ملامحها السمحة ... و في غمرة الإنشغالات اليومية بطفلها و بيتها و زوجها و حيواناتها و واجباتها الكثيرة ككل نساء البادية كانت تنتظر أن تشفى و أن يختفي الورم ...الخ "[2]

بدرة هي المرأة الريفية البسيطة جميلة و هادئة تمتلك قلباً صبوراً على الآلم محبة لزوجها و منشغلة بأمور منزلها فهي تبحث عن رضاء زوجها فهو شرفها و كيانها تعرضت **بدرة** إلى حادثة حينما كانت تشتغل في أرضها ، كانت تظنها بسيطة إلا أن الآلم لم تتوقف فقررت أن تعالج في المدينة و هي متخوفة من خبر لا يصر، تصف **زوخابدرة** من جديد من جديد معبرة عن الآلم الذي يغمر قلبها " كان ألمها الذي لايطاق يملأ الغرفة و يشحنها بالضغط القوي ... أتصنع نوماً عميقاً ... لمحت حركة يدها من تحت غطائي، و هي تمسح دمعها يظهر كفها في الظلام ثم إعتدلت في جلستها و قد وضعت يدها على ركبتها المؤبوءة تنظر إلى الفراغ الأسود الرهيب عبر النافذة التي تركتها مفتوحة قليلاً "[3]، لم تتوقف **بدرة** عن التفكير فيما قد يحصل لها و خصوصاً أن زوجها فكر بإمرأة ثانية و عينها قبل دفنها و كيف يكون معاملته لها، و هل تستطيع أن تقوم بأدوارها من البيت و الزوج و الأرض و الأطفال أم أنه سيمنعها من الأشغال في الأرض و تبقي منشغلت بأمور البيت فهي تفكر كثيراً في هذه الأمور أم سيحل ما حل بها من الآلم و وجع فهي لا تريد أن تقطع رجلها و لا تريد شفقة من أحد فرفضت ذلك و رجعت إلى الريف مع آلمها على أمل أن تشقى دون بتر رجلها في قولها " لعله يوم الصعب ذلك الذي قررت فيه **بدرة** أن تعود إلى القرية رافضة كما إقترح عليها الجراحون "[4].

---

[1] ناديالصنوبر، ربيعةجلطي، المصدرالسابق ، ص 161 .

[2] المصدر نفسه ، ص 191 .

[3] المصدر نفسه ، ص 192 .

[4] المصدر نفسه ، ص 192 .

نستخلص بأن صورة المرأة الريفية و من خلال ما عانته خاصة المرض و الزوج فهي صورة واقعية لأن المرأة و علاقتها بالأرض كانت سبب إلحاق الضرر بها .

تنتطلق **الساردة** في حديثها عن نفسها حيث تقول " قررت أن أخرج إلى جمعة هذه المدينة نزلت مسرعة بعد أخبأت جسدي النحيل داخل سروال جينز و فميص و ألفيت بنفسي الى الشارع الفارغ مع بدايات النهار ... لا أحد ... كنت أشعر أن الشارع ملكي أنا لوحدي و كأن المدينة الكبيرة هذه التي عادة ما يغمها الإزدحام اللحظة تطمئن لي و لخطواتي ... "[1]، أختارت **الساردة** هذا اليوم الجمعة لأنه يوم مدروس حيث أن هذا اليوم تةفي فيه والدها الذي ترك فراغ في حياتها فتقول " أشعر برهبة أيام الجمعة منذ أن مات أبي و أنا أخاف الفراغ الذي يتركه هذا الهواء الصمت الجنائزي الذي يتغلغل في الأركان و عمق الأشياء ... الجمعة بدون أبي يوم معلق في الهواء أربع و عشرون ساعة زائدة من الوقت ... لا جمعة دون أبي "[2]، وهو اليوم نفسه الي أخترته **زوخا** لنزهة لتغير الأجواء و أردت أيضاً أن تكتشف فيه تصوير الأحداث مشيرة في الوقت نفسه إلى عادة مهمة من عادات الأمهات الجزائرية " بدأت رائحة الكسكسي تتسري إلى كل مكان ، تخرج من النوافذ و أبواب العمارات ... تضخم حنيني ليبيتنا حيث عادة الكسكسي الجمعة و كأنه غرض سادس، يحوم أفراد العائلة حول المائدة فوقها القصعة الكبيرة التي تضعها أمي أما منا أكلة شهية يسيل اللعاب لرائحة الحمص و اللفت بين بقية الخضر و المزيج السحري للتوابل... بينما تبعث أمي الصحنشهي إلى مسجد حينا صدقة مقبولة على المرحومين "[3].

تصطدم **أم زوخا**هذا الفراغ و الظلام الدامس الذي أصبحت المدينة تعيشه " و في هذه المدينة الأنانية الصماء لا أحد يفكر في أحد "[4].

و في الأخير نستخلص بأن الروائية أرادت من خلال هذه صورة أن تبين المشاكل التي وقعت فيها المدينة رغم توفر جميع مقومات الحياة .

لتسترسل **الساردة** من جديد للحديث عن نفسها " لم أكن أريد أن أضيع المزيد من الوقت 27 سنة يبدواْ أن مواصلة البحث عن عمل هكذا ... و هل **زوخا** تطلب حليب الطير أو الذهاب إلى القهر ؟ "... أريد فقط عملاً يضمن كرامتي في هذه المدينة كبيرة و كل المؤسسات المهمة و غير المهمة متمركزة بها ... يالله لا أطلب المستحيل أن فقط أريد عملاً ...

---

[1] ينظر : ناديالصنوبر، ربيعةجلطي، المصدر السابق ، ص 156.

[2] المصدر نفسه، ص 158 .

[3] المصدر نفسه ، ص 158 .

[4] المصدرنفسه ، ص 169 .

نستخلص بأن الصورة التي تبرز حياة **زوخا** هي صورة تحمل عدة دلالات في حياتها و هي بإصرارها في البحث عن عمل في هذه المدينة الشاسعة و المتشابكة أو حول الحياة التي عاشتها أمها بأطوارها التقليدية المتماسكة، وحياة المدينة التي أفقدتها الحنان .

صورة المرأة المثقفة : لقد حظيت المرأة التارقية نصيبها من العلم و الثقافة فكانت شخصية **الحاجة عذرا** في رواية نادي الصنوبر شخصية مثقفة في صورة، حيث أشارت **الساردة** حول **عذرا** و التي كانت تعلم جميع أسرارها الصحراء ، حيث كانت الأمهات يعلمنا بناتهن اصول الحياة " الأمهات التارقيات يكتبن على سبورة الأرض من رمل صافٍ رائقٍمثل الذهب ذائب لا يليق بتعلم التيفيناغ غير سبورة من الذهب المذوب ... من قال إنما يكتب على الرمل يمحى ... ؟ ... الصحراء مدرسة كبرى يا ناس و الرمل لوحة من ذهب و الطوارق تلاميذها النجباء الأبديون "[1].

تصف **الساردة** حياة **عذرا** بجميع تفاصيلها ، حركاتها و سكناتها كما تدل على مدى الذكاء الذي تمتلكه هذه الشخصية فإنتقالها إلى الخليج و مكوثها في العاصمة و إمتلاكها تلك الأموال التي لم يتوقف طموحها عندها، سعت **عذرا** بعد طلاقها من **عبده** تعلم اللغة الفرنسية و إن تعلم جميع أسرار هذه المعدنية و التقرب من الطبقة الحاكمة تقول **الساردة** : " أول فكرة راودتني هي المزيد من التعلم ، و هذه المرأة ركزت على تعلم اللغة الفرنسية الجميع هنا يتكلمها ،تبدواْ أمياً و غريباً إن لم تكن تفهمها على الأقل .... لم أعتمد كثيراً على معارفهالناقدين في مصالح الدولة ، ولكنني إقتربت منهم كثيراً فقط لكي أعرف معدنهم و أفهم ما يدور في كواليسهم "[2].

و في الأخير نستخلص أن صورة المرأة المثقفة في **عذرا**بارزة في شغفها لتعلم مما دفعها للولوج إلى عالم أصحاب المال و إكتشاف ما يسعدهم، فركزت على تعليم اللغة الفرنسية فكانت غايتها أن تفهم المدينة و مجتمعها فوجدتهم يتكلمون بها تعد **عذرا** شخصية محورية بارزة في الرواية محبة للمعرفة ما يدور حولها و مستجدات الحياة، فقدمت شخصية **عذرا**عدة دلالات تتمثل في الصبر و القوة العزيمة في المرأة التارقية .

صورة المرأة الحسية : تهتم المرأة إهتماماً دقيقاً خاصة شكلها الخارجي و ذلك في لباسها جمالها و زينتها وجدها فهو أمر ضروري يعكس شخصيتها .

وردت في رواية نادي الصنوبر صورة دقيقة عن حقيقة المرأة التارقية و لباس الذي طالما كان رمز من رموزها التي تتميزها كلما أسلفت سابقاً، فشخصية **الحاجة عذرا** تعد شخصية محورية في الرواية وصفتها **الساردة** في قولها " إنطلقت في رقصة يمامة زرقاء يشع ثوبها الأزرق اللماع كأن المرايا تسكنه، أسقطت منديلها الأسود الفاحم

[1] نادي الصنوبر، ربيعة جلطي ، المصدر السابق ، ص 135 .

[2] المصدر نفسه ، ص 104 .

علشعرها المحني، إشدت الموسيقى بسرعتها فأزداد توحشها الجميل ، كانت ترقص كل شي يستطيع أن يتحرك في جسمها "[1].

نستخلص بأن **الساردة** في هذه الفقرة و وضعت صورة جلية حيث تصف و تسرد الأحداث، و تقوم بوصف جسم **عذرا** و حركاتها كما سردت حياة المرأة التارفية و هي تحتفل بطلاقها، وتواصل **الساردة** حديثها عن لباسها بأنه لون أزرق اللماع ذلك اللباس الذي تعتني المرأة التارقية لإقتنائه من الأسواق .

نستخلص أن اللون الأزرق يحتل العديد من الدلالات ، فالأزرق أحد الألوان الأساسية فهو أمام مرأة العينولا نخفى على الناظر زرقة البحار و السماء لهذا فإن اللون الأزرق يشكل مساحة كبيرة في الإهتداء الطبيعي لناظر الدنيا الفسيحة .

و تواصل **الساردة** في وصفها **لعذرا** في قولها " كانت ترفرف بأطراف أصابعها في رقصتها التارقية المدهشة ... إقتربت منه كثيراً ... لمتلمسه، بل أرسلت بحرارة جسمها المتعرف حوله ، كانت روائح الحلي من الأحجار العطرية، و العطور القوية المتعلقة بالجسد تحلل إلى ذرات تحت حرارة الطقس و طقس الرقص ... "[2].

و في الأخير نستخلص من قول **الساردة** أن شخصية**عذرا** جعلها تنتفض و هو التعبير عن الحدث مدافعة عن صحرائهاعامة و عن المرأة التارقية خاصة من عادات و تقاليد و تصف **الساردة** الحلي الفضية و التقليدية و اللحاف التارقي زادها جمالاً و جاذبية خاصة الخواتم و غيرها .

ثالثاً : صورة المرأة في رواية واد الحناء لـ جميلة طلباوي .

صورة المرأة الريفية في الرواية :تظهر صورة المرأة الصحراوية الريفية بداية في كل مايمس طبوع وجوانب حياتها كالحناء الموضوعة على الرؤوس أو المخضبة في الأيدي والأرجل،في إعداد المأكولات التقليدية.

تنعكس صورة المرأة الريفية البسيطة في رواية وادى الحناء في أكلاتها تقول جميلة طلباوي *:"...طبقا من الرقاق أضيف إليه مرق بالبصل وآخر فيهتمرمسفوف تجيد تحضيره نساء تيمي بتجفيف التمر ودقه مع التوابل ليتحول إلى أكلة لذيذة"[3].فالأكلات الصحراوية تتمثل فيالرقاقي مثلا لطبخه آنذاك تحتاج لحلب "الجريد"، ثم تحضيرالعجين الذي يكون مطحون بالرحى" بعد ذلك يجب إشعال الناروتحضير"الطاجين ثم يتم دهن تلك الصفيحة بقطعة من الشحم لتسهيل مرورقطعة العجين... كل هذا بغض الطرف عن تحضير مرق الرقاقي..... فحرارة النارورائحة الدخان المتصاعد من أخشاب وجريد النخلتقول الكاتبة:"كنت أظل

[1] ناديالصنوبر، ربيعةجلطي، المصدرالسابق ، ص 17 .

[2] ناديالصنوبر، ربيعةجلطي، المصدر نفسه ، ص 17 .

*جميلة طلباوي:مذيعة وكاتبة جزائرية من مواليد 1969م ببشار متحصلة على شهادة مهندس دولة في الميكانيك، اختار العمل بالاذاعة فهي منشطة بالاذاعة ببشار ولها عدة مؤلفات واد الحناء ،الخايبة جريدة العنوان الدولي بسوريا .

[3] رواية وادي الحناء، جميلة طلباوي ، ، دار ميم للنشر،الجزائر 2018، ص 13 .

ملتصقة بجدتي **نانةعيدة** وهي أمام تنور الطين تطهو لنا خبز(انور) الشهي ،أجلب لها جريد النخيل وعيدان الحطب"[1].كما وصفت الساردة كذلك في تفاصيل بيتها تقول :"فتح باب غرفة واسعة،جدرانها من طوب وسقفها من أخشاب النخيل لكنها بدت أنيقة بمنظر الزرابي والأفرشة والنمارق"[2]، و في أهازيجهم التقليدية فصورة المرأة لا تمثل العمل اليومي فقط، بل هناك مناسبات و أفراح يقمن فيها بالرقص و الغناء لطرد التعب والتخفيف على أرواحهن المنهكة وذلك بترديد أهازيج تقليدية مشجعة ومادحة لبناتهن لرفع معنوياتهن،حيث تقول الكاتبة **جميلة** في هذا الشأنّ:"إنطلق صوت جارتنا **خالتي مباركة** ب (**تضراي**) لتعدد مناقبي بصوت عال :

"االله مع زينة البنات

فتردد النسوة ورائها :عندك ومعاك"[3].

ثم تواصل **خالتي مباركة**(**تضراي**) قائلة االله مع اللي تجي تعاوني في داري وإذا مرضت تقابلني. وتردد النسوة ورائها :عندك ومعاك .

تفننها في إبداع تناغم جميل بين أهازيجها التقليدية ومحيطها:"تنساب إلى سمعي كلمات أغنية عشقتها:

دانيدانييادانيأناوأنا يا الناس صبحت على اللي نبغيه".

نستخلص أن صورة المرأة الريفية تتوضح في معالم حياتها اليومية من خلال، العيش و التمتع بكل مايحيط بها بأدواته البسيطة أوأكلاتها التقليدية اللذيذة وأهازيجها المعبرة من وجدانها تتمثل في المدح على النبي والاغاني .

وتبرز شخصية**والدة عويشة**في صبرهاوتستدل السادة :"...هي الغريبة عن المدينة ،إذ وجدت نفسها بين مطرقة أهلها الذين أصروا على أن تعود معهم إلى مدينتهم بعد الظلم الذي تعرضت له من طرف ربائبها، وبين سندان وصية زوجها الحاج**جلول** ،بأن أبقى في مدينة تيمي قرب دارالشيخ الكبيرة ،كي أتربى مع إخوتي من والدي"[4]. وفي شخصية الفتاة **مريم** الفاتنة و المراهقة التي كان لها حلم الإرتباط بفارس الأحلام الذي تتمناه أي فتاة في القرية، حيث تقول الكاتبة في روايتها عن هذا الأمر:"فإذا ببصره يقع على العذراء **مريم** وقد لفت جسدها البضن بملحفة بلون أزرق فاتح، تدق فيها خطوط متموجة بلون أخضر،لها عينا ظبي شارد في الصحراءوثغرها الجميل كشف عن أسنان هي اللؤلؤ لمعت تحت أشعة شمس ذلك اليوم المشهود فأصاب بريقها قلبه العاشق"[5].كما تتصف المرأة الصحراوية في الكرم والجود وذلك في حلم لالة حليمة في كرمها و جودها،

---

[1] روايةواديالحناء، جميلةطلباوي ، المصدر السابق ، ص13 .

[2] المصدر نفسه ، ص 31 – 32 .

[3] المصدر نفسه ، ص 15 .

[4] المصدر نفسه ، ص 21 – 22 .

المصدر نفسه ، ص32 .

و ذلك في قول الروائية **جميلة طلباوي** " ولعل طيبة **لالة حليمة زوجة الشيخ** كانت كفيلة بأن تنسي**لالةمريم**المصدر نفسه غربتها، إستقبلتها ببشاشة أجلستها في بيت الضيافة على فراشوتير...وأكثر من ذلك نزعت إسورةمن فضة كانت تزين معصمهاوألبستها **لالة مريم**"[1].

و في الأخير نستخلصبأن**لالة حليمة**إمرأة تتسم بالطيبة والتواضع والعطف رغم مكانتها المرموقة في العائلة.

وفي شخصية المراة الامينة نجد **الخادمة زازة** وحسن تسييرها للزاوية فهي المشرفة على الخدم وبنات الشيخ والمطبخ تقول الساردة "كنت أرى **الخادمة زازة** القائمة على شؤون الخادمات، والأمينة على المخزن حريصة حرصا شديدا على حسن تسيير المؤونة كي لا يبيت جائعا من يقصد الزاوية"[2].

نستخلص بأن الخادمة كانت محلا للثقة التي وضعتها فيها **الشيخ وزوجته**،بالنظر إلى مكانتها كونها رئيسة الخدم في بيته .

و قولها الساردة في حفيدات الشيخ وكل مايلمس جوانب حياتهن التي يغلب عليها طابع العادات والأعراف فهن اولا: "الحفيدات المعزولات عن العالم الخارجي"[3].

ثانيا : أنهن "يتمتعنبحقوقهن الوطنية التي تتمتع بها أية فتاة مثلهن، كالحق في التعليم والإنتخاب... ويظهر ذلك في قول الكاتبة: "لمست فارقا بيني وبين حفيدات الشيخ، إذ كانت تلك آخر سنة يخرجن فيها،فقد وصلن إلى مرحلة البلوغ وأصبحن ملزمات باتباع عرف العائلة الكبيرة وعدم مغادرة البيت كونهن حفيدات الشيخ "[4].

ووبالرغم فأن مثل هذه العادات المجحفة لم تمنع عنهن ما يحلمن به، فقد إستطعن أن يعوضن أنفسهن قليلا عن ذلك الحرمان والإنعزال، بإقتنائهن للمجلات وأشرطة التسجيل التي كانت تحوي موسيقى وأغانٍ رومانسية و تقول **جميلة طلباوي** : "تتنهد حفيدة الشيخ **كلثومة**،وتسحبني من يدي،تدعوني للإقتراب منها وتطلعني على قصة عاطفية **جميلة** في إحدى المجلات وتتحدث بحماس كبير ...تسألني وخداها متوردان إن كان في الواقع مثل هذه القصص الجميلة "[5].

---

[1] روايةواديالحناء، جميلةطلباوي، المصدر السابق ، ص 53 .

[2] المصدر نفسه ، ص 54 .

[3] المصدر نفسه ،ص 102 .

[4] المصدر نفسه ، ص 98 .

[5] المصدر نفسه ، ص 103 .

و في هذه الصورة للمراة العفوية والفضولية في تصرفات النسوة اللواتي يبحثن عن كل شيء سواءكان بعنيهن املا، وذلك في نص الرواية تقول الروائية "...إنتبهت النسوة إلى تلك الرفقة التي حظي بها **أبا أحمد** فوقفن يتتبعنهم بعيون حائروالعرق يتصبب من جباههن السمر والغبار العالق بأقدامهن الحافية"[1].

كما نملس صورة المراة البسيطة في تعاملاتهم كتقديم المساعدة لبعضهم البعض وفي الاستئذان قبل دخول البيوت تقول الكاتبة "...كنت أرافقها إلى بعض العائلات في تيمي لتعلم ربات البيوت عن موعد فتل الكسكس بقصرسيدي الشيخ ،وكلما وقفت أمام باب إلا ونادت (أمالين الدار) "[2].

فهذا يدل على احترام الغير ، والاستاذان قبل دخول بيوت الناس ، وهو الخلق الذي يميزالمجتمع الصحراوي عن غيره إلى يومنا هذا .

كما تظهر لنا صورة التكافل الإجتماعي للمراة حيث يعد هذا منِ الروابط الإجتماعية بين الأفراد، والمجتمعات الصحراوية، مما يساعد في بناء مجتمع صغير يظهر في صورة عائلة كبيرة متماسكة ومتكافلة فيما بينها .

ويتبين لنا هذا من قول الكاتبة في روايتها " كان يوم الوليمة في بيت **سيدي الشيخ** يضج بنساء من عائلات كريمة منهن من تتكلف بإعداد الشاي ...ومنهن من تحضر خبز أنور في بيتها...ومنهن من تأتي برفقة خدمها تهدي دار سيدي الشيخ الزيت والدقيق ...مكافأة له على حرصه على تحفيظ أبنائهن القرآن الكريم ولا ينتظرن من وراء العطايا والخدمة سوى دعاء من **سيدي الشيخ** ليبارك لهن االله في الصحة والرزق والولد"[3].

وكذلك في قولها:"...يومها أقيمت الأفراح لمدة سبع ليال شارك فيها كل سكان تيمي ،منهم منجلب المواشي لذبحها وإهدائها **للشيخ** لإقامة وليمة العرس،والنساء اجتمعن لفتل الكسكسوإحضاره للدار الكبيرة دار سيدي الشيخ لمشاركته فرحته بإبنتيه وبدأت العطايا من خضار وألبسة وحلي يغدقها سكان تيمي على **الشيخ وزوجته** وإبنتيه"[4].

فطباع المرأة الريفية وما جبلت عليه جعلها تعطي بلا حدود أو قيود نراها تمد يد العون دون مقابل، تقف وتساعد في مناسبات الأهل والجيران بدافع الحب.

---

[1] روايةواديالحناء، جميلةطلباوي، المصدر السابق ، ص 30 .

[2] المصدر نفسه ، ص 55 .

[3] المصدر نفسه ، ص 55 .

[4] المصدر نفسه ، ص 83 .

و صورة المراة المفرحة بينتها الكاتبة في فرحة والدتها "تذكر لي والدتي بأن تلك الضمة كانت كفيلة بأن تذيب جبال الهموم التي أثقلت كاهلها،وأن الشاي الذي شربته في ذلك المساء مع **لالة حليمة** كان له المفعول السحري جعلها تستعيد إبتسامتها التي فارقتها مذ ولجت قصر **الحاج جلول**"[1].

وصفت الكاتبة دهشة**أبا أحمد** من مهر إبنته" لم يستطع **أبا أحمد** إخفاء فرحته وهو يعد الأوراق النقدية أمام أعين الحاضرين التي جحظت من الدهشة"[2]، وحتى **الجدة** "**جدتي الزه** التي شهقت من فرط دهشتها، أعادت فرز الأوراق النقدية الكثيرة أكثر من مرة،إنها المرة الأولى التي تمسك فيها يداها مبلغا كبيراهكذاإنفجرت ضاحكة ضحكة إمتزجت بدموع الفرح"[3].

نستخلص بأن بساطة المراة الريفية تكمن في عاداتها وتقاليدها فلا تكليف في عيشهم ولا في أفراحهم.

وتظهر صور البساطة في المرأة الريفية كذلك في طقوسها وتقاليدها حين توزع حليب القبول أو الفاتحة على الفتيات لجلب الحظ لهن والزواج "...يعود به الشباب لتتذوقه الفتيات تفاؤلا به...سيجلب لهن الحظ السعيد والزواج مباشرة بعد العروس"[4]، وتصف الساردة في تزيين عروسهم "...راحت تمشط شعرها بخليط مخفف من الأعشاب البرية وماء ساقية الفقارة حتى فاحت منه الروائح الزكية،ثم عصبت جبينها بحلي من الفضة ...وضع نقاط على طول أنفها من خليط الزعفران وماء الزهر،والنسوة يزغردن ويرددن أهازيجهن المناسبة عبر تلك الفيافي كنداء الحياة المتجدد"[5]، فتتزيين العروس بتلك الخلطات ، حيث أن تلك المكونات تمثل الإرتباط بالأصل (ماء الفقارة، الأعشاب البرية التي يؤتبها من البساتين)، إضافة إلى الأشكال التي ترسم على وجه العروس، فلها تعبير خاص، تقوم برسمها إمرأة مميزة كأن تكون ذا نسب شريف، وذات مكانة مرموقةويكون عمرها كبيرحتى تنال العروس بركتها.

ونلمس صورة المراة الخجولة في شخصية**مريم**لفتاة العذراء تصفها الكاتبة في قولها "...إعتصر وجهها خجلا وعيناها تلتقيان بعيني سلطان الغرام،شدت جزء من الملحفة المتدلية على رأسهاوغطت ثغرها الباسم...فرسمت على وجهها الصبوح بسمة تورد لها خداها خجلا"[6].

وكذا في **كلثومة** حفيدة الشيخ "...تترسم على وجهها إبتسامة عذبة إحمرت لها وجنتاها الجميلتان "[7]، و في خجل **عويشة** بعد أن أخبرتها الخادمة فانة أن **سي عثمان** يراقبها "لم أنتبه إلا وأنا أشهق من هول ما قالت

---

[1] روايةوادياالحناء،جميلةطلباوي، المصدر السابق ، ص 37 .

[2] المصدر نفسه ، ص 53 - 54 .

[3] المصدر نفسه ، ص 39 .

[4] المصدر نفسه ، ص 39 .

[5] المصدر نفسه ، ص 40 .

[6] المصدر نفسه ، ص 24 .

[7] المصدر نفسه ، ص 133 .

فانة الثرثارة شهقت، كانت يدي تشد صدري دون وعي مني وكأنها تحاول الإمساك بقلبي الذي شعرت في تلك اللحظة بأنه سيقفز من مكانه، تألمت وأنا أعض شفتي وإلتفت بحذر لأنظر خلفي،وإذا **بالسي عثمان** إبن الشيخ يقف في ركن بعيد يحدق بي ...تصبب العرق غزيرا ليبلل شعري وجسدي"[1].

ونستخلص إن الخجل والحياء صفة في الانسان منذ طفولته فإن الحياء يدل على بساطة المرأة، **فمريم** و**كلثومة** و**عويشة** كن فتيات مميزات بأخلاقهن وحيائهن.

"**الخادمة** زازة كانت تؤكد لهن دائما بأن أحسن فترة للخطبة والزواج هي عاشوراء كي يبارك االله للشباب ،ويكونوا سعداء في حياتهم اليومية"[2]، فالفرح الحقيقي للمرأة الريفية يتجلى في الزواج والأولاد لقول الكاتبة " صرت متأكدة بأن الفرح الحقيقي في عرفنا هوأن يصبح لي زوج وأولاد،أما الطموح الذي كنت ألهث خلفه لم يكن الفرح الحقيقي الذي تتوق إليه الأنثورقةالحناء الجميلة التي تبقى وظيفتها الأساسية تزيين العائلة ،وضمان إستمرارها بالإنجاب هكذا هي حياة نبتة الحناء"، و الحفيدات "لم يعدن يتحدثن عن فارس الأحلام كما السابق، لم تعد قصص الحب في المجلات تثيرهن أصبحن يتحدثن عن أزواجهن وعن أبنائهن وعن حياتهن الجديدة"[3].

و في الأخير نستخلصبأنصورة المرأة الريفية الصحراوية تتجلى في بساطتها وعفويتها و في عيشها وحياتها وملبسها ومسكنها وفي تعاملها مع غيره، وكذا في خجلها واحتراماتها وحبها في نظرتها لشريك حياتها وتعتريها العفوية والفضول في اكتشاف عما يحيط بها ولم تنسى تربيتها وأصلها ،ممارساتها اليومية في سهرها على راحة من بالبيت.

صورة المرأة الحضرية: تتشكل صورة المراة الحضاريةمن الطابع الاجتماعي واخرى ديني وخلقي.

نجدصورة المراة ذات الطابع الاجتماعي في شخصية **مريم**الصغيرة في قبولها الزواج بسلطان الغرام، تقول الساردة : "وهم الميالون لتزويج بناتهم باقاربهن ليقمن في بيوت القصر العتيق غير بعيدات عن الاهل"[4].

نستخلص ان من عادات وتقاليد المتعارفة عليه عند عائلة الشيخ بفرض تزويج بناتهم من الاقارب قصد مكوسهم فيالقصر ويكونون قربين من عائلاتهم ورفضهم بعد بناتهم عنهم .

وتظهر صورة المراة في تحضرها تتمثل في شخص **عويشة** الطفلة الصغيرة التى ترفض فكرة أن تصبح سيدة بزواجها من إبن الشيخ تقول الساردة : "انا حرة بنت حرة ، وأضفت على ذلك أن أكدتلها بانني سأصير

[1] روايةواديالحناء، جميلةطلباوي، المصدر السابق ، ص 101 .

[2] المصدر نفسه ، ص 107 .

[3] المصدر نفسه ، ص 165 .

[4] المصدر نفسه ، ص 165 .

سيدة هذه المدينة بفضل مثابرتي وأجتهادي ومواهبي مثلما فعل والدي **الحاج جلول**"[1]،رفض عويشة فكرة سيدة الشيخ لانها تريد ان تصل لهذه المكانة في ان تتعلم وتثابر بمواهبها ولجتهاداتها مثل ما فعل والدها .

ونلمس صورة التحضر في شخصية **لالة حليمة** وتصرفاتها التى تدل على التحضر في فكرها وقوة شخصيتها وفي رغبتها للحصول على مستقبل مختلف تقول السادة :"فنجاحي في واقع الامر كان لاجلها ولاجل ذكرى والدي الحاج جلول ،فأنا ورقة حناء ، قدري أنأسحق ليتزين بي الآخرون"[2]، وشأن كل من في بيت أهلها فهاهي **لالةمريم**والدة عويشة تريد الانفتاح على العالم الخارجي المتحضر ورغبتها في مواصلة أبنتها للدراسة لتكون ذات شأن فتقول الساردة :"كانت تدرك بأنني لن أنال حظا من التعليم ، إذا ما غادرت تيمي وأقمت عند أخوالي الذين لا يقبلون خروج الفتاة للتعليم، بيت سيدي الشيح كأن البيئة الملائمة في أعتقاد والدتي **لالة مريم** كي اتلقي العلم، وأن تصبح لي مكانةإجتماعية خاصة تليق بتضحياتها وتتحدي عائق لوني"[3]،كان حلمها بأن أكون خليفة والدي سلطان تيمي كان دافعا لهذه الخطوة التي أقدمت عليها مرغمة[4].

نسخلص بأن **عويشه** في مواجهةالمجتمع الوهراني وتحديهالعائق لونها،وعدم خوفها من الموت المحدق بها، أثناء مزاولتها للدراسة بجامعة وهران. فهي تفتخر بلونها الذي كان غريبا على المجتمع الوهراني بل و تجاوزته وأثبتتنفسها بتفوقها في دراستها. و تقبلها لكل ماهوجديد، وإكتشفت عدة اشياء مفي المدينة منها: بيتزا والسمك .كما انها تفتخر بالحناء فكانت تجيب من يسألها عن موطنها أنها من وادي الحناء. كما حظى الجانب الخلقي والديني ولك في رغبة والدة عويشة لمزاولة دراستها بتيمي،وبقائها ببيتالشيخ لتصبح عويشة ذات أخلاق عظيمة، كما قدمت لالة حليمة الهدايا تشجيعا لها لمواصلة الدراسة، وتحفيزأخوها الكبير فغرس فيها حب الإطلاع،والانفتاح على العالم الخارجي.

وتظهر صور التحضرعند المراة الصحروية في تقبلها للطب وإقبالها عليه وكذا حضورالطبيبة للبيت لعلاجالنسوة وتفضيل عويشة لدراستها بحيث جعلتها في المقام الأول على الزواج بمحمد تقول الساردة : "يومها عارضته وصرخت فيوجهه بأنه علينا التحلي بالشجاعة و الصبر و الإصرار على إكمال دراستنا ،بعد ذلك يحق لنا الحديث عن العودةإلى تيمي و ان نقيم عرسا كبيرا"[5].وتضيف إلى ذلك قولها"أنا التي تمردت على عادات المدينة، وفضلت إكمال دراستي على مشاعر أخيها الذيأخبرهم بولهه بي" وتقول ايضا "ولسعيها نحو دراستها ولمستقبل واعد مواجهة بذلك كل العوائق والتحديات التي قد تكون مرة في بعضالأحيان وصعب التخلي

[1] روايةواديالحناء، جميلةطلباوي، المصدر السابق ، ص74 .

[2] المصدرنفسه ، ص 98 .

[3] المصدر نفسه ، ص 91 .

[4] المصدرنفسه ، ص 91.

[5] المصدر نفسه ، ص 167 .

عنها، لكنها تغلبت عليها بإصرارها وإرادتها القوية، فتقول في هذا الشأن الكاتبة:بكيت عاشورة وعانقتني في محاولة أخيرة منها للتأثير علي لعلني أتخلى عن حلمي وأعود إلى البيت لكن طموحي كان أكبر من الخوف."وتضيف أيضا :" تساءلت بيني وبين نفسي إن كنت قادرة على الجمع بين الأمرين تزيين الأسرة وتزيين المجتمع، وفي قرارت نفسي اتخذت القرار أن أخوض التجربتين معا."وللفتاة الصحراوية حلم بالتحضر خارج عما ألفته حلم ببلوغ آمالها وأحلامها التي لم تعدها المرأة الريفية فالروائية واصفة صراع عويشة مع نفسها وآلامها بسبب الغربة والوحدة بعد أن فقدت صديقتها خيرة":إكتشفت بأن للمدن أصواتا أيضا، أصبح لوهران أنين وأصبح لتيمي صوت يناديني إليها، صوت لا يكف عن الصراخ، صوت كان شبيها بصوت محمد عندما دعاني للعودة. إستحضرت صوته وأنا أحاول سد آذاني عن سماعصوته يتوعدني ألا أعود مجددا، بكيت لحظتها وقلت في قرارة نفسي: ليتني لبيت رغبته في العودة معه إلى تيمي، فألبس الثوب الأبيض وأُزف إليه"فهذا يدل على قوة شخصيتها، وعزيمتها في تنفيذ ما حلم به والديها رغمإمكانية خسارتها لحب حياتها، لكن ما أخر قواها كان هو موت صديقتها الوحيدة التي كانت تأمل أن تؤنسها خيرة على يد الإرهابيين.

ومع شخصية عويشة نبقى، ففيها العديد من صور التحضر،فبعد عودتها من وهران وأخذها قرارالمكوث في بلدتهافما قامت به عويشة من مبادرة يدل أكثر من موقف آخر على نظرتها للحياة بطريقة حضرية بعيدة عن ما ألفهمجتمعها التيماوي المحافظ.

وجسدت صور المرأة الحضرية بامتياز أنذاك عويشة البطلة والطبيبة، اللتان نافستا الرجال في مجال عمل كان حكرا عليهم كمهنة التدريس،ومهنة الطب.

فالمرأة الصحراوية موضوع البحث حتى وإن لم يسعفها الحظ بأن تخرج وتطلع على العالم الخارجي عرفت تحضرا.

الفصل الثاني : صورة المراة في الرواية عايشة لحواء حنكة

أولاً : نبذة عن حياة الروائية .

ثانياً :ملخص الرواية .

ثالثاً : صورة المرأة في الرواية .

أولاً : نبذة عن الروائية حواء حنكة :

من مواليد 08/ 1979/05 م الرباح بالولاية الوادي طالبة سنة ثالثة دكتوراه تخصص مغرب حديث، حاصلة على الماستر في التاريخ الحديث المعاصر حاصلة على شهادة مربي رئيسي من معهد التكوين العالي لإطارات الشباب بورقلة موظفة بقطاع الشباب و الرياضة بالوادي كمستشارة شباب .

المؤلفات :

مجموعة قصصية بعنوان : غصة الروح من اصدرات مديرية الثقافة بالوادي عام 2016 م .

رواية " عايشة " الحاصلة على المركز الثاني في مسابقة الرواية القصيرة عام 2020 التي تقيمها رابطة الفكر والإبداع بالوادي.

مجموعة قصصية بعنوان : غير منتهي الصلاحية ، الصادرة عن دار سامي 2019م.

مجموعة قصصية بعنوان : كفاك يا وجعي من الضحك ، الصادرة عن دار خيال 2019 م.

رواية "أثر الغزالة" حاصلة على المركز الأول في مسابقة الرواية الجزائرية عام 2021 م، صادرة عن دار إيكوزيوم.

التتويجات :

المركز الثاني في الرواية القصيرة عام 2016 م التي تقيمها رابطة الفكر و الإبداع بالوادي .

حاصلة مرتين و لسنتين متتاليتين على المركز الأول و الثالث بمسابقة تابعة للمهرجان الدولي للفنون و الأداب بجمهورية مصر العربية . المركز الرابع في القصة القصيرة بالمسابقة التابعة القلم الحر بمصر .

المشاركات في المعارض : شاركت في المعرض الدولي للكتاب " سيلا " عام 2017 م ، و في تظاهرة ربيع الكتاب بالوادي بجامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي، و الصالون الوطني للكتاب بدار الثقافة الأمين العمودي ومكتبة الإحسان بباتنة في إطار حفلات البيع بالتوقيع و الملتقى الوطني لأدب المرأة في تبسة عام 2018 م و ملتقى شموع لا تنطفئ الطبعة 9 بوهران 2019 م، إضافة إلى العديد من التكريمات المحلية و الوطنية[1].

ثانياً : ملخص الرواية :

تعد رواية **'' عايشة '' لـ حواء حنكة** التي صدرت عن الرابطة الولائية للفكر و الإبداع بولاية الوادي و قد تناولت فيها " الرواية مأساوية، تعرية للأسرة و المجتمع عندما يتخلى عن ذوي الإعاقة و ينكر حقهن في الحياة، بل يغتصب شرفهن ... رواية تبنيها لغة مطواعة و أسلوب سلس في فضاء خيالي رحب على البساطة التقنيات السردية الحداثية "[2].

[1] سيرة ذاتية بقلم الكاتبة .

[2] رواية عايشة ، حواء حنكة ، الرابطة الولائية للفكر و الإبداع بولاية الوادي ، دار الثقافة محمد الأمين العمودي ، ط 3 ، 2016 ، ص 3 .

تستعرض الكاتبة في روايتها ستين (60) صفحة حول طبيعة الحياة في البيئة الصحراوية المحافظة و تدور أحداث هذه الرواية بمنطقة **أعميش** و هي اسم قديم لمنطقة في بلدية **الرباح** التابعة لولاية الوادي، المتواجدة بالجنوب الشرقي الجزائر، حيث تظهر البساطة في حياة الناس من خلال تسليط الضوء على طريقة عيشهم و عاداتهم و تقاليدهم و سلوكاتهم و علاقتهم بالآخر.

تحكي الروائية واقع المرأة في المجتمع و علاقة الآخر بها التي تتطبع بطابع المحافظة و ما تعانيه المرأة من إهمال و نظرةدونيةإن كانت بكامل قواها العقلية فما بالك إذا كانت مجنونة أو معاقة جسدياً مثل **عايشة** ،كما أشارت الكاتبة **حواء حنكة** إلى العقلية الذكورية التي يمارسوها الرجل اتجاه الأنثى هو سلطة القهر و الظلم عليها و منخلال هذا المسرود فهورسالة واضحة و صريحة للأسرة بالدرجة الأولى من اهمالوا تفريط في أبناءهم، والمجتمع بالدرجة الثانية لتملصهم من مسؤوليته وواجبه إتجاه هذه الفئة من المجتمع و التي تسمي في عصرنا بذوي الاحتياجات الخاصة .

بدأت رواية **عايشة** بتصوير الكاتبة من لحظة ولادة **عايشة** و ما تعانيه من الآلم المخاض وحدها في صحراء بلامؤنس ولارفيق ولاحبيب معها تحت أشعة الشمس الحارقة مسدلة أشعتها على الرمال فأتى رجل غريب فزودها بصرة من التمر وأختفي في الصحراء الشاسعة تاركاً إياها وحدها تنازع الآلم المخاض تهرول وتتنرح في رمال الصحراء فلعلها تجد أوتربط فمن ينقذها لكن دون جدوى إلى أن خارقت قواها وتمدد على الرمال فجأت شعرت بالظل فوق راسها ففتحت عينيها فإذا بغريب يرش الماء عليها و أشتد الآلم المخاض عليها لتصرخ صرخة واحدة فإذا بصوت يتعالى في سماء وأرجاء الصحراء صوت صغير .

عايشة فتاة صبية في عمر الزهور منحها والدها هذا الاسم لأنه لم ينجب إلا هي بعد أن فقد أبنائه حديثي الولادة في كل مرة، فشاءت الأقدار أن تولد عايشة بعاهة ذهنية أدت بها إلى التخلف المرض العقلي نتيجةحمى اصابتها وهي رضيعة،تخلى عنها والديها ليسافرإلى الخارج لعمل والدها خارج الوطن و تركها عند جدتها **القادة** " أم أمها ."لتعيش مرارة الحياة على يدها، لأنها لا تحبها ولاتهتم لها ولاتراعي لها حتى ما أصابها وتعايرها بالسب والشتم والضربب"قولها أهلك طيشوك، وأنا واش اندير بعقونة" مما يجعلهاتفر الى الشارع لتجوب نهاراً على صياح الصبية " عيشة العقونة، عيشة العقونة"، **فعايشة** عندما تحس بالجوع لاتسرق بل تقف أمام الحوانيت "المحلات "واليبوت ليتصدق عليها أهل **أعميش** بقطعة خبز أو كسرة لتعود في المساء إلى بيت جدتها ثم تخلد إلى النوم في مكانها المعين أعدته لهاجدتها منذسينين".

ظهرت على **عايشة** علامات البلوغ الأنثوية لتتعرض للاغتصاب من طرف حلاق القرية يسمى **عباس** الذي اعتبرها عينة صامتة ليثبت قدرته على الإنجاب بأنه صرف على زوجته كل ماله على الأطباء دون جدوى، ففر من فعلته الشنيعة بعدما فعل ب**عايشة** فعلم به كلامن زوجته **حورية** و**صالح** الفوال بحادثة الاغتصاب، فشعر

بالندم و بدأ يلوم نفسه على ما أقترفه لدرجة أن النوم لم يأتيه و تلاحقه الكوابيس كلما أراد النوم مما دفعه إلى الإنتحار شنقاًبعد أسبوع من إغتصابه لـ **عايشة**.

و تغدوا **عايشة** حاملة وبعد مدةكشفت الجدة حملها حاولت في كل مرة أن تجهض هذا الحمل لكن كل محاولاتها باتت بالفشل فأصبحت **الجدة** في حيرة من أمرها، فهي لم تستطيع أن تعتني بحفيدتها فما بالك إذا ولد هذا الصبي و **عايشة** .

الجدة قامت بمكالمة لأبنتها لعلها تأتي لتأخذ**عايشة** بعد هذه المحاولة الأخيرة فكان جواب ابنتها "عادي ماما أديها لسبيطار ايطيحوه " غضبت **الجدة** غضباً شديداً من ردة فعل إبنتها في طرفة طرق الباب ، فكان الطارق **صالح** استأذن من **الجدة** بالدخول فسمحت له بعدها روى لها قصة الاغتصاب التي فعلها **عباس** فطلب الزواج من **عايشة** ظنت **الجدة** أنه هو من قام بهذه العملة و جاء لطلب يدها ليغطي فعلته وما أن مضي أن ذهب صالح حتى دق الباب مرة ثانية فجاء **بزوجة عباس حورية** قصة على **الجدة** قصة الاغتصاب وأن زوجها **عباس** يأتيها في المنام و يوصيها بالأمانة التي عند **عايشة** للإهتمامها فقالت **الجدة** أن **صالح** طلب الزواج ب**عايشة** .

رفضت **حورية** و طلبت من **الجدة** أن تربطها إلى أن تولد و تأخذ الطفل فغضبت **الجدة** من كلام **حورية** فطردتها في حين فر **صالح** بـ **عايشة** فألقت **الجدة** ببصرها ناحية مكان **عايشة** فلم تجدها بحثت عنها في كل مكان و تساءل كلاً من تراه في طريقها و لم يظهر لها أثر و طالت المدة و أختفت **عايشة** و **صالح** بعدما سمع عدة بوابل من الكلام الجارح في أذنه من أهل **أعميش** " حتى عقونة هربت منك " و **عايشة** كانت خطيبت **صالح**، و بعد سنتين عاد **صالح** إلى القرية و بيده طفلة صغيرة ليلتقي بـ**حورية** زوجة المرحوم **عباس** بطفلها من المستشفى تسأل **حورية** الفتاة ما أسمك ؟ فيجيبها **صالح عايشة** و يدخلان في حديث طويل بينما الطفلان **عباس** وعايشة يلعبان و تنتهي الرواية .

ثالثاً : صورة المرأة في الرواية :

تمثلت صورة المرأة في العمل الإبداعي قصة أو رواية رمزاً للوطن فهي الأم و الحبيبة و الأخت ... ، كما مثلها جسد المرأة الذي كانت الأداة التي إستعملتها لدلالة على هذه الرموز التي حملت العديد من القضايا الإجتماعية أكثر، فهي كائن بشري يمكن للكاتب أن يستغله بطريقة جيدة و موفقة ليعكس من خلاله كل تاريخ مجتمعه، مما يجعل دعوته للإصلاح أقوى فالمرأة بشخصيتها الرقيقة شديداً يمكنها أن تعكس كل إيجابيات و سلبيات المجتمع دون أي تحويل .

و تعد **حواء حنكة** من أبرز الروائيات الجزائريات اللواتي سعين إلى إعطاء حق المراة حيث إهتمت بالفئة من ذوي الإحتياجات الخاصة التي لا حولا لها ولا قوة التي أتخذتها المجتمع كأداة صامتة .

حاولت الكاتبة من خلال روايتها أن تعكس جميع الأخلاقيات و المثل و العبادة الإجتماعية لتترك للقارئ مجالاً للتعمق و التأثير من خلال هذه الصور فحماستها لقضية المرأة و خاصة هذه الفئة من المجتمع ذوي الإحتياجات الخاصة في المجتمع و رغبتها القوية في إنصاف حقها جعلها تضفي على بطلاتها ومن هنا جاءت صورة المرأة في روايتها " **عايشة** " متنوعة و جديدة و غريبة نوعا ما عن الصور المعهودة للمرأة لدي الروائين الذي سبقوها في إبراز صورة المرأة و هذا ماسنقوم بدراسته .

صورةالمرأةالصحراوية :يعد المكان البؤرة أو الأساس أوالبيت الحاضن للشخصيات وكذلك لأحداث التي جرت في الصحراء، فالمرأة تلعب دوراً هاماً في المجتمع إذا إنها تكرس حياتها في خدمة زوجها و أبناءها وبيتها، فصورت لنا الكاتبة حياتهما البسيطة في معاملاتهم بدأت في تصوير معاناة **عايشة** وهي في قلب الصحراء من ألم المخاض في صحراء جرداء لا ماء فيها و لا شجرة تستظل تحتها سوى السراب اللئيم والشمس الحارقة والرمال الكثيبة، وهي وحيدة في الخلاء الصحراوي. **تقول الساردة:**" هناك ... حيث يوجد غير السراب، ورمال ممددة عارية لا تهاب لحرقة الشمس بدأت تصارع آلام المخاض ... الخ. "وتقول أيضا " وهي وحيدة تتخبط في الأرض هو ألم ....تقلب من حين الى آخر"[1].

فالروائية إستعملت طريقة فنية حيث وصفت لنا الصحراء بأدق نفاصيلها وماتحتويه من رمال وسراب وشمس ...،ثم أضافة وصف **عايشة** بشعورها بأم الولادة . فالروائية تسلط الضوء على أهل أعميش لتستفيض لنا في سردها على العادات والتقاليد من خلال هذا المجتمع بالرغم من تطوره في بعض الوسائل التكنولوجيا الحديثة مثلا التلفون، المكي ،الإستماع إلى الإذاعة، فنجد في التقاليد و العادات المرأة الصحراوية "الطعام، الخبز والمرقة، اللباس" نجدهما يعبر عن الثقافة .**تقول الساردة** "الحجاب الفستان الطويل والمضموم على الصدر وستر ملامح الأنوثة واللحاف الذي يغطي كل شيء إلا إحدى العينين لاستدلال بها على الطريق، كما نجد البرنوس المنسوج من الصوف للرجال"[2].

كما نلمح الطابع الديني عند المراة الصحراوية **فالجدة القادة** تصلي وتحرص على أداء الصلوات الخمس في وقتها وتتلوا الأذكار والسبحة،كما إنها لاتحفظ كل القرآن إلاسورة واحدة الاوهي سورة الإخلاص، فتقول الساردة " ... راحت لتتوضأ و تصلي ... ثم تمددت و أمسكت المسبحة و أنشغلت بالذكر ... و ظلت تكرر سورة الإخلاص بالعيون مغمضة"[3].

كما نجد كيف تحتم الأرملة على زوجها فتعد عدة الوفاة، **تقول الساردة** :" ... تلبس السواد إلى وقت الحداد و يكون اليوم الموالي للوفاته ... تفعل هذه الطقوس أيضا على إنقضاء العدة ".

---

[1] الرواية عايشة ، حواء حنكة ،المصدرالسابق ، ص 05

[2] المصدر نفسه ، ص 47 .

[3] المصدر نفسه ، ص 37 .

و في الأخير نستخلص من خلال ما ورد إتضحت صورة المراة في الرواية فهي تدل على تقاليد والأعراف المرأة الصحراوية .

صورةالمرأةالأم :تعتبر الأم ركيزة البيت فهي ترعى أبنائها وتسه رعلى راحتهم وحمايتهم، فلها مسؤولية كبيرة نحوه ممقارنة بالأدب فإذا سأل أحد عن الصدق فهو في كلام الأم وإذا سأل أحد عن الحب فهو حب الأم وإذا سأل أحد عن الحنان، فالحنان الأم هو الدنيا كله وكلاً هنا لايعني أن مسؤولية تربيةا لابناء تعود إلى الأم وحدها وإنما يشارك فيها الوالد (الأب) فنحن نركز على الأم، لأن الفتاة أكثر ميالاً إليها فالفتاة تنشأ بين والديها.

و تتمثل صورة المرأة الأم في كون أن **عايشة** لم ينجبا إلا هي فسموها **بعايشة** لتعيش بعد الفقد الدائم لأطفالهم تقول الكاتبة " إذا لم يعود قادرين على تحمل الفقد المتكرر لأطفالهم حديثي الولادة، فتحققت أمنياتهم وعاشت **عايشة** بعاهة مستديمة ... قام الوالدين بعرضها على عدة أطباء و لكن جدوى فكانت عيئاً عليهم لتتفرط في إبنتها تضعها عند جدتها بحجة العمل فالخارج . **في قول الساردة** : " و ما إن جاءتهما الفرصة للسفر خارج البلاد قصد العمل حتى تركاها لجدتها أم أمها **القادة** لترعاها حتى يستقرا "[1].

فعايشة لم تحظ لحنان والديها بل أمها بالدرجة الأولى الرعاية و الحب و الحنان منها و التي فرطت في إبنتها لكونها لا ترغب بها عندما ظهرت عليها هذه العاهة كونها لا تريد ان يولدوا أطفالها بمرض،بل بالصحة جيدة .

و في الأخير نستخلص بأن صورة المرأة في هذه الرواية صورة بائسة أنحصرت في علاقتها بإبنتها التي فرطت فيها كونها معاقة **فعايشة** لا تستطيع أن تميز بين الصح أو الغلط فالابدا لها من مراعاة الأم لها .

صورة المرأة المهملة و الحقودة

وتتمثل لهذه الصورة في شخصيةا لجدة **القادة** التي تكره وتحقد على **عايشة** لأن أمها وضعتها، بل تركتها لأمها الأكبرسناً لترعاها محججة لهابالأوراق فقبلت **الجدة** لكن بشرط لوقت قصير.**تقولالساردة:** " تركاها لجدتها من أمها **القادة** لترعاها حتى يستقرا، هذه الأخيرة وافقت مرغمة بشرط أن يكون لفترة قصيرة "[2].**فالجدة** تستعمل بوابل من الحقد والكراهية والغضب من خلال الكلام الجريح و الشتم، وكذا البصاق على **عايشة** وتصرخ عليها.**تقولالساردة:** "... و التفتت إلى **عايشة** و بصقت عليها بكل ما يحوي فمها من لعاب "[3].**تقولالساردة:** "فكانت تمارس هذا الغضب كعقاب لإبنتها وزوجها فكانت تصرخ بغضب لو كان عنده ذرة رجولة لعجل لإستخراج الوثائق و ربي إبنته في بيته "[4].

[1] الرواية عايشة ، حواء حنكة ، المصدر السابق ، ص 08 .

[2] المصدر نفسه ،ص08 .

[3] المصدر نفسه ، ص 09 .

[4] المصدر نفسه ، ص 12 .

صورة المرأة العاطفية : نجد عاطفة **الجدة** على **عايشة** حينما عضها حصان **عمي جلول** و ضمدت جراحها حتى شفيت **تقول الساردة :** " لما رأتها الجدة في تلك الحالة تحرك شيء ما في داخلها ... أخرجت من خزانتها ثوباً قديماً مزقته ... ظلت **الجدة** تضمن جراحها و ترش عليه كل ليلة "[1].

نستخلص بأن صورة المرأة العاطفية تتمثل فالعاطفة الجدة لـ **عايشة** و تبديل تلك الملامح الغاضبة و المعاملة أضفت إلى الحياة التي كانت تحن إليها عايشة، و نجد العاطفة الجياشة و حسن الكرم عند **حورية** التي أعتنت **بعايشة** في تحميمها بالصابون و أطعامها **تقول الساردة :** " أدخلتها حورية بلطف للحمام ، وظلت **عايشة** هادئة، لم تبد أي نوع من المقاومة وهي تخلع عنها ثوبها، لكنها أخفت ما طيبتها بالصابون و غسلت لها شعرها، ثم تركتها بالحمام و أقفلته من الخارج "[2]**و تقول أيضا :** " منحت **حوريةلعايشة** قطعة الخبز محشوة بالمرق فأخذتها منها و غادرت "[3].

صورة المرأة الصبورة : تتجسد هذه الصورة في شخصية **حورية** التي حلت بالصبر و الصمت إتجاه ما فعله زوجها **بعايشة** لكن هذا الصبر و الصمت لا يعتبر من خصال المرأة أو أي إمرأة عادية **تقول الساردة :** " اكتفت بالصمت و التنهيدات التي تلقيها بين الفينة و الأخرى"[4].

و في الأخير نستخلص بأن هذه الرواية نقلت لنا صورة المرأة الصبورة و المثالية التي يرعب بها المجتمع وهب تلك الأنثى التي تصبر على خيانة زوجها و ظلمه .

صورة المرأة الخبيرة الشعبية في التمريض و التوليد : وتتجسد هذه الصورة في كون **الجدة** تضمد جراح **عايشة** وذلك عندما عضها حصان **عمي جلول،** فأخذت **الجدة** قطعة قماش ربطت بها ذراع **عايشة** الجريح حتى يجف النزيف، فقامت بإخراج نبتة تسمي بالخياطة ضمدت جراحها من جديد وتذر عليها مسحوق النبتة. وهنا وصفت الكاتبة كيف أن **الجدة** كانت ترحل إلى الصحراء في الربيع فيجمعوا ننبتة الخياطة ومعها بعضا الأعشاب **فتقولالساردة :**" ظلت **الجدة** تضمد لها الجرح و ترش عليه كل ليلة دقيق نبتة (الخياطة)، تعلمت هذا من أمها حين كانوا يرتحلون مع ماشيتهم و جمالهم إلى الصحراء في الربيع الذي يلي الشتاء المطير، تتحول الصحراء وقتها إلى جنة أو هكذا يرونها، لذا كانت تبحث دوماً بين الخضرة عن هذه النبتة و نباتات أخرى للتطبيب، و حين تجمعها تضع كل نوع في خرقة و تدقه بحجر حتى يصير رطباً، ثم تربط الخرقة و تعلقها بأعلى الخيمة "[5]، كما نجد الخبرة في التحليل الطبي لإثبات الحمل، نلمسه عند **الجدة** خبرتها

---

[1] الرواية عايشة ، حواء حنكة ، المصدر السابق ، ص 18 .

[2] المصدر نفسه ، ص 24 .

[3] المصدر نفسه ، ص 25 .

[4] المصدر نفسه ، ص 44 .

[5] المصدر نفسه ، ص 18 .

في التحليل لمعرفة أن كان في بطن المراة الشابة جنين أم لا. **تقولالساردة** : " وكعالم كيمياء يدقق بالتجربة قسمته برفق إلى نصفين، واحدا أفرغت عليه بعضا من الكلور، وضعته غير بعيد لتشهد التغير الحاصل فيه و الثاني أحكمت عليه الغطاء بكيس بلاستيكي، و حبت حيث الخزانة ودسته تحتها ليبيت ليلة "[1].كماأستعملت الخبرة الشعبية في بعض الأعشاب لاجهاض الحمل الغير مرغوب فيه، وذلك بالشيح والحلبة المغلاة في الماء، وهذه الخبرة أخذتها من السلف .**تقول الساردة** :" لذا عمدت إلى استخدام الأعشاب كحل ناجع و سري "[2].

نستخلص بأن صورة المرأة الطبيبة والخبيرة في الأعشاب والتطبي بدلالةعلى ثقافة المرأة .

الصورةالحسية:ويتم تحديده عن طريق الهوية الإنسانية من خلال الحديث عن الجسد وبه يكون المرء قادرا على الأخذ والعطاء من إقامةعلاقات اجتماعية.

1- الصورة الحسية **لعايشة**: وهي الشخصية المحورية في الرواية والبطلة الجوهرية، فإسم **عايشة** بتخفيف الهمزة إلى ياء فسميت بهذا الإسم لأن أهلها تمنيا منهم أن تعيش بعد الفقد المتكرر لابناءهم حديثي الولادة.

فوصفت الساردةملامح شخصية **عايشة** خاصة من الناحية الخارجية لجسم، بحيث عرضت مجموعة من الصفات التي تتميز بها البطلة **عايشة** فهي جميلة كجدتها، وجهها خمري أقرب للطول مع عيون صغيرة لامعة وأنف رقيق، حاد، عدا بعض البثور حديثة المنبت التي تتفسد صفاء بشرتها، إلا أن إبتسامتها البلهاء وحركة يديها الغبية في حك شعرها كلما أدركت إنك تمنع النظر فيها يجعل انك تغير نظرتك سريعاً، فتتلاشكل ملامحا لأعجابا لتيقدتكون أرتسمت في مخيلتك **تقولالساردة**: " تبدو لك جميلة كجدتها، وجه خمري أقرب للطول مع عيون صغيرة لامعة و أنف رقيق حاد، عدا بعض البثور الحجيثة المنبت التي تفسد صفاء بشرتها "[3].

أمامنالناحيةالإجتماعية : بينت الكاتبةكيف عاشت البطلة **عايشة** في مجتمعها، من خلال النظر في الحالة الاجتماعية **لعايشة** نجدها أنها من ذوي الإحتياجات الخاصة **تقولالساردة**: " تجري في الأزقة غير عابئة بكم الحجارة التي تصيبها ولا بصياح الصبية خلفها عايشة العقونة عايشة العقونة "[4].

2- الصورة الحسية **للقادة** : تعد شخصية **القادة** من الفئة المتوسطة في المجتمع، و من كبار السن كانت إمرأة اجتماعية لا تعاني من أي مشاكل صحية قبل رعاية **عايشة** و لكن بعد رعايتها **لعايشة** تغير حالها فقد جاء على لسان الكاتبة : كانت اجتماعية في سلبق عهدها و لم تكن تعاني من أي مرض، بعد موافقتها لرعاية **عايشة** ، من ارتفاع الضغط .

---

[1] الرواية عايشة ، حواء حنكة ،المصدر السابق ، ص 52 .

[2] المصدرنفسه ، ص 53 .

[3] المصدر نفسه ، ص 13 .

[4] المصدرنفسه ، ص 14 .

أوردت الكاتبة بعض المظاهر و الصفات الخارجية المتعلقة بشخصية **القادة نتوضح هذا في قولها** : " امرأة في عقدها السادس، أرملة مات زوجها منذ سنوات و هو عائد من الحج " . **وفي مقطع سردي آخر تقول** : هي سيدة جميلة ، لم تستطيع سنوات العمر الستين أن تسرق منها جمالها البدوي الأصيل، عينان واسعتان ذاتا نظرة حادة و وجه مستدير، شفاه غليظة و أنف رقيق " ، **و تضيف أيضاً** : " عجوز ستينية لا تقوى على الحركة ".

4- الصورة الحسية **لحورية** :ذكرت الكاتبة أنها متزوجة من **عباس،** ولم ترزق منه أولاد لأنه كان عقيم **تقول الكاتبة** : " ... ما كانش **حورية** غير مرت **عباس** ! "[1] ، و لكن بعد انتحاره تزوجت و أنجبت ابنها **عباس** "... التقته **حورية** و هي عائدة من المشفى بطفلها **عباس** "[2].

3- الصورة الحسية **للخضرة** :الصفة التي ذكرتها الكاتبة لشخصية **خضرة** أنها طويلة و تحب النوم كالقطط إذ **تقول الساردة** : " ... راحت تنادي على جارتها عساها أن تكون عندها ، ياااا خضرة،ياااا خضرة، أطلت **خضرة** بعيون نصف مغمضة ، لم يكن الوقت متأخرا ، فالمصلون لتوهم عادوا من صلاة العشاء، غير أنها اجتماعية.

[1] الرواية عايشة ، حواء حنكة ،المصدر السابق ، ص 38 .

[2] المصدر نفسه ، ص 67 .

خاتمة

خاتمة :

لكل بداية نهاية نحاول من خلال هذه الخاتمة إبراز أهم النتائج التي توصلنا إليها وقد اجملناها في النقاط التالية:

أطلق مصطلح الرواية لدى العرب قديماً على تسميتين :

ـ الأولى الماء:أي ارتواء الجانب المادي، وهو جريان الماء أو وجوده بغزارة أو ظهوره تحت أي شكل من الأشكال .

ـ الثانية على ناقل الشعر و الحديث (جانب روحي)، لتوهمهم وجود التشابه المعنوي بين الري الروحي والري المادي .

من كلا المفهومين أستبعد أي مفهوم للقصة و الرواية بالمعنى الحديث، و هو ما يعني أن وجودهما بالمفهوم الثاني في الفكر العربي وجود مستعار. و تعد الرواية عملاً فنياً يهدف صاحبه من خلاله إلى رصد الواقع، و الرواية الجزائرية مرتبطة في نشأتها و تطورها بمعالجة القضايا الاجتماعية و في مقدمتها قضية المرأة و حريتها .

– لقد كانت الظروف الاجتماعية والسياسية اليد البيضاء في ظهور الرواية النسوية الجزائرية .

– أثبتت الرواية النسوية الجزائرية أنها قادرة على العطاء بالرغم من الصعوبات التي واجهتها أثناء الظهور وقدرتها على منافسة الرجل في مساره الإبداعي .

– تعد الرواية النسوية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية جزءاً لا تتجزاء من الأدب الجزائري مرت بتطورات و تحولات و ذلك من خلال الروائيين الذين تأثروا بوقائع أحداث البلاد.

– الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية سابقة نظيرتها المكتوبة باللغة العربية ، وهذا راجع الى الوضع السياسي في البلاد.

– و تتمثل الرواية النسوية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية أول التجارب الروائية التي انفتحت فيها المرأة الجزائرية على الكتابة السردية

ـ في سنة 1970 م تم صدور مجلة " الجزائرية "و هي أول مجلة نسوية في الجزائر برئاسة القاصة و الروائية " **زهور ونيسي** " التي فسحت المجال أمام العديد من الأقلام النسوية .

ـ تعتبر سنة 1979 م بداية الرواية النسوية الجزائرية على يد الروائية " **زهور ونيسي** " من خلال روايتها " من يوميات مدرسة حرة " .

–للرواية الجزائرية المكتوبة مكانة في الاداب العربية ، وذلك خلال إسهاماتها الكبيرة وإنتجاتها التي أعتنت بها الساحة الأدبية .

– عالجت الرواية النسوية العديد من القضايا سواء وطنية أو سياسية دون أن نغفل عن موضوع المرأة .

– إن نهاية التسعينات و بداية الثمانيات تعد انطلاقة قوية لكتابات المرأة استطاعت أن تحجز مكاناً في ذاكرة القارئ أمثال **فضيلة الفاروق، جميلة طلباوي، ربيعة جلطي** ... الخ، إذ تعتبر الروائيات **فضيلة الفاروق، جميلة طلباوي، ربيعة جلطي** من الروائيات اللاواتي يحملن مشعل الدفاع عن المرأة بصفة خاصة .

ـ رواية تاء الخجل تكشف عن النزاعات القائمة في المجتمع الجزائري خلال فترة التسعينات .

–تعتمد الكاتبة فضيلة الفاروق غالبا على أسلوب المتعة والتشويق فتحكم على أبطالها بالموت أو الاغتيال أو الانتحار .

ـ تكرس الروايات بظهور ظاهر الأنا بكثرة في الرواية ، من خلال التركيز على عالم المرأة الداخلي .

ـ التجسيد الدقيق لصور المرأة التارقية و لصحرائها من خلال التعرف على العادات و التقاليد و المكانة التي تحتلها المرأة في المجتمع التارقي ، جعلها فريدة عبر نساء العالم، و هذا ما أضاقت به رواية نادي الصنوبر .

ـ زاوجت الروائية جميلة طلباوي بين صور للمرأة الريفية و للمرأة الحضارية و مثلت صور المرأة الريفية في بيتها و في لبسها و في مأكلها و حتى في حشمتها و عفويتها و صبرها، و التطرق إلى زينة المرأة الجزائرية و لباسها فسحة للتعرف على الاختلاف الحاصل بين البيئات الجزائرية .

– جسدت الروائية **فضيلة الفاروق** في روايتها تاء الخجل كل معاناة المرأة من ظلم و اضطهاد و انتهاك للجسد .

ـ تكرس الروايات بظهور ظاهر الأنا بكثرة في الرواية، من خلال التركيز على عالم المرأة الداخلي .

–ـ الاعتماد على المنهج الوصفي في سرد الأحداث بدقة فنلاحظ أن الكتابة تذكر أدق التفاصيل في حياة الشخصيات في كلا الروايات .

– تعدد صورة المرأة وذلك نتيجة الاختلاف الموجود في المجتمع الذي تعيش فيه .

– اعتمدت الكاتبة حواء حنكة على إيديولوجيا الكاتبة في الرواية على فرض الذات و الجرأة ، فقد تعمدت في كل فصل على تعرية الثقافة الاجتماعية السائدة في المجتمع دون إضافات جمالية، كسر الطابوهات من احتقار للمرأة و النظرة الدونية لها كاغتصاب و ما يليه من رذائل .

–رواية عايشة للكاتبة حواء حنكة عبارة عن بحث في المناطق المظلمة في المجتمع، و هي الرسالة التي أرادت الكاتبة حواء حنكة أن توصلها، و من أجلها كتب هذا المسرود، و هي رد الاعتبار و حق المرأة في المجتمع الذكوري، و خاصة إذا كانت المرأة من فئة ذوي الاحتياجات الخاصة .

ـ كما غيبت الروائية حواء حنكة الحديث و التعمق عن الحادثة لأنه موضوع مكرر، و ركزت على فتح المجال للقارئ لتأويل النهايات بدل توضيح القصة بالتفصيل.

ـ صبت الكاتبة حواء حنكة جل اهتمامها بالشخصيات الرئيسية، التي قدمت من خلالها أفكارها و آرائها و تخيلاتها و لم تولي اهتماما بالشخصيات الثانوية سوى شخصة **حورية** .

- تشير الرواية الى ان هناك رسالة تريدالكاتبة توصيلها الى القارئ مضمونها أن المراة لها الحق في الحرية التعلم وإثبات وجودها وأنها رمز القوةوالعطف ودونها لا وجود للحياة خاصة إن كانت من ذوي الاحتياجات الخاصة .

هذه هي أهم النتائج المتوصل إليها خلال بحثنا هذا سائلين المولى عز وجل أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه، إنه ولي ذلك و القادر عليه .

و في الأخير ندعو جميع الباحثين و الكتاب من أجل البحث في التراث و دراسته من أجل إحياء الماضي و ترسيخه في الحاضر، و ذلك من أجل التطلع للمستقبل و التعرف على جميع التجارب الناجحة التي أخذت من تراثنا حتى يصبح لنا أدباً له خصوصيته .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع :

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع .

أولاً المراجع والمصادر :

1. الأدب الجزائري باللسان الفرنسي نشأته وتطوره وقضاياه، أحمدمنو، ديوان المطبوعات الجامعية 4- 2007 .
2. أعمال الملتقى الوطني PNR الرواية النسائية في الجزائر، النشأة وأسئلة الكتابة منشورات مخبر تحليل الخطاب، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر، د.ط، 28 – 29 ماي 2013 م .
3. أنطولوجية الروايةالنسائية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية، عائشة إيدير، مجموعة مؤلفين .
4. تحليل الخطاب الأدبي دراسة تطبيقية كرواية جهاد المحبين لجرجي زيدان أنموذجاً، دارالأفاق الجزائر،ط 1 ، 1999 م .
5. تحولات السردفي الروايات مابعد الحداثة، فاطمة بدر مجلة الدراسات إتحاد الكتاب وأدباء الإمارات، عدد 34 ، 2013 م .
6. تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، شريبط أحمدشريبط، دار القصبة للنشر الجزائر 2009 م ، ط 1 .
7. تطور البيئة الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة (1947 – 1985) إتحاد الكتاب العرب 1998 م.
8. تمردالأنثي في الرواية المرأة العربية وبيلوغرافيا الرواية النسوية العربية (1885–2004) م،نزيه أبونضال ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، ط 1 .
9. التناص التراثي في الرواية الجزائرية أنموذجاً سعيد سلام،عالم الكتب الحديث بيروت، 2009 م .
10. الرواية العربية الجديدة، عبد الرحمان بوعلي، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، رقم 37 ،جامعة محمد الأول وجدة، ط1، 2001 م .
11. رواية تاءالخجل، فضيلة الفاروق، بيروت – رياض الريس للكتب والنشر، ط 1، 2003 م .
12. سردية الفضاء في الرواية النسوية المغاربية، مسعودة لعريض، موفم للنشر الجزائر، د.ط، 2013 م.
13. سلسلة الذاكرة الأدب الجزائري الآثار الأدبية الكاملة، شريبط أحمد شريبط، الجزائر2001 م ،ط 1.
14. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبونصر إسماعيل بن جهاد الجوهري القرابي، ت/ أحمد عبد الغفور عطار،دار العلم لملايين، بيروت .
15. فنون الأدب العالمي، د/ نبيل راغب، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، ط 1، 1996 م .

16. في الأدب الجزائري تاريخاً وأنواعا وقضايا وأعلام، عمر بن قنية، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2 ،الجزائر1993 م .
17. في الرواية النسوية العربية، إبراهيم خليل، دار ورد الأردنية، ط 1 ، 2007 م .
18. في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، د / عبدالمالك مرتاض، عالم المعرفة 1998 م .
19. القاموس المحيط للفيروز أبادي ، دار الحديث القاهرة 1429 هـ 2008 م .
20. القصة والرواية، عزيزة مريدن، ديوان المطبوعات الجامعية 1971 م .
21. قضايا الرواية العربية الجديدة الوجود والحدود، سعيد يقطين، الدار العربية للعلوم ناشرون 2012م، بيروت – لبنان،ط 1 .
22. قضايا المرأة في الخطاب السردي النسائي في الجزائر كتابات زهور وينسي أنموذجاً، يمينة عجناك، دار غيداء للنشر والتوزيع (عمان الأردن) ، ط 1 ، (1439 هـ / 2018 م) .
23. الكتابة النسوية : التلقي الخطاب والتمثيلات، محمد داود و آخرون، منشورات المركز الوطني للبحث في الانتروبولوجيا الاجتماعية و الثقافية، 2010 م .
24. لسان العرب ، إبن المنظور الإفريقي المصري ، المجلد السادس ، دار صادر للنشر – بيروت .
25. مدارس النقد الأدبي الحديث، محمد عبد المنعم خفاجي، الدار المصرية اللبنانية، ط1، 1995 م .
26. معجم المصطلحات الأدبية، إبراهيم فتحي، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، الجمهورية التونسية 1988م .
27. المعجم الوسيط ج 1، إبراهيم مصطفى ومجموعة مؤلفين، المكتبة الإسلامية للطباعة و النشر و التوزيع إسطنبول.
28. معجم مصطلحات الأدب، محمد بوزواوي، الدار الوطنية للكتاب، الجزائر .
29. الملتقى الدولي العاشر للرواية، عبد الحميد بن هدوقة، دار هومة للنشر الجزائر، د.ط،2007 م .
30. من يوميات مدرسة حرة، زهور ونيسي، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر 1979 م .
31. المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ط 2 ، دار المشرق بيروت، 2001 م .
32. نادي الصنوب، ربيعةجلطي، منشورات الإختلاف – الجزائر، ط1 ، 2012 م .
33. النقد العربي وأوهام الحداثة، سمير عيد حجازي، مؤسسة طيبة للنشر و التوزيع، القاهرة، ط 1، 2005 م .
34. اليات الرواية النسوية الجزائرية : تأنيث الكتابة وتأنيث بهاء المتخيل، يعلي حفناوي البازوري، العلمية للنشر و التوزيع 2015 م .

الرسائل الجامعية :

1. آليات السرد في الرواية النسوية الجزائرية دراسة بنيوية تحليلية، صبرينة الطيب، بإشراف محمد حجازي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي الحديث، (تخصص سرديات)جامعةالحاج لخضر باتنة .

المجلات والدوريات

1. أبحاث في الرواية العربية (1) ،صالح مفقودة، منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة خيضرمحمدبسكرة .
2. الأدب الجزائري الجديد التجربة والمآل، جعفر يايوش، مطلعةAGP وهران .
3. البناء السردي في الرواية الجزائرية " طوق الياسمين لوسيني الأعرج أنموذجاً ، مذكرةماستر (تخصص تحليلا الخطاب)، من اعداد الطالبة سامية بوحصان، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، 2013 – 2014 م .
4. جمالية المكان في الرواية الجزائرية المعاصرة " روايةلاأحب الشمس في باريس " ،عبدالجليل مرتاض أنموذجاً ، مذكرة ماستر من إعدادالطالبتين نادية نويفدي – مسعودةكهكي،تحت إشراف بن عمارةأحمد 1438 – 1439 هـ / 2017 – 2018 م .
5. الرواية النسوية الجزائرية (مسارات النشأة وخصوصية المنجز السردي) ،فاروق سلطاني، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مجلد 09، عدد 03 سنة 2020م .
6. الرواية النسوية الجزائرية المكتوبة بالعربية (1970 _ 2015 م)، دراسة بيبليوغرافية، فايدة محمد، المركز الجامعي تيسمسيلت المعيار، العددالثالث عشر،جوان 2016 م .
7. الرواية النسوية الجزائرية موضوعات وبنيتها سردية – فضيلةالفاروق أنموجاً،مذكرة ماستر من إعداد الطالبتين :خيرة معطاالله وفاطمة بولاهي ،تحت إشراف د/ إدريس بن خويا، 2014 / 2015 م .
8. الرواية النسوية النسائية المكتوبة باللغة العربية دراسة المصطلح والخصائص والتطور، خيراج سواسيو بوخشبة خديجة، المركزالجامعي أحمد زبانة غليزان مجلد 04 العدد 02 ، 06 / 2019 م .
9. شعرية البناء الفني في الرواية النسوية الجزائرية الحديثة - رواية دوار العتمة – لوافية بن مسعود أنموذجاً، مذكرة ماستر من إعداد الطالبتين لعمارة وفاء – تجوري سعيدة، تحت إشراف فتحي بوخالفة، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 1443 – 1442 هـ/ 2020– 2021م .
10. صورة المرأة التارقية في نشر ثقافة السلام بين الأمسواليوم، نبيلة عبد الشكور، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، عدد 15، 2011 م .
11. صورة المرأة في الرواية الجزائرية الحديثة رواية تاء الخجل، لفضيلة الفاروق أنموذجاً مذكرة ماستر من إعداد الطالبة/ راويةسلامة

12. فكرة الإنتماء في الخطاب الروائي الجزائري ثلاثية محمد ديب أنموذجاً (مذكرة ماستر) من إعداد الطالبتين خولة أوعيل، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2014 – 2015 م .

مواقع الإلكتروني :

1. موقع الإلكتروني :Lelrabh.sariaanc.com ، 2022/01/31،20:56 .
2. الموقع الإلكتروني : httsp : // nrme . net ، 2022 / 02 / 17،16:27 .
3. الموقع الإلكتروني : ويكيبيديا، 17 / 02 / 2022 ، 13 : 16 .

الفهرس

الفهرس

اهداء .....

شكر وعرفان .....

مقدمة.....أ

المدخل.

ملامح تطورالرواية النسوية الجزائرية.

أولا :مفهوم الرواية النسوية.....4

ثانياً : نشأة الرواية النسوية وتطورها 9

ثالثاً : خصائص الرواية النسوية 20

الفصل الأول :صورة المرأة في الرواية النسوية الجزائرية.

أولاً : صورة المرأة في رواية تاء الخجل لفضيلة الفاروق.....23

ثانياً : صورة المرأة في رواية نادي الصنوبر لربيعة جلطي.....29

ثالثاً : صورة المرأة في رواية وادى الحناء لـجميلة طلباوي 36

الفصلالثاني : صورة المراة في الرواية عايشة لحواءحنكة

أولاً : نبذة عن الروائية حواء حنكة 45

ثانياً : ملخص الرواية 45

ثالثاً : صورة المرأة في الرواية 47

خاتمة 54

قائمةالمصادروالمراجع 58

الفهرس.....63

ملخص المذكرة :

تناولنا في بحثنا هذا والمرسوم بعنوان صورة المراة في الرواية النسوية الجزايرية رواية عايشة لحواء حنكة حاولنا باتقان الاحاطة بمفهوم الرواية رغم اختلاف تعريفها من مؤلف لأخر، إلا أنها تبقي نوعا أدبيا حديثا ،يصور لنا الواقع والحياة والمجتمع .

وفصل أول عنوانه صور المراة في الروايات تناولنا فيه :

- أولا :صورة المراة في رواية تاء الخجل لفضيلة فاروق.
- ثانياً : صورة المراة في رواية ربيعة جلطي .
- ثالثاً : صورة المراة في رواية واد الحناء جميلة طلباوي .

أما الفصل الاخير وهو تطبيقي توصلنا الى عدة ملاحظات، يتم من خلالها أن الرواية بحث في المناطق المظلة للمجتمع وتسليط الضوء على قضية حساسية فيه .

الكلمات الافتتاحية : الرواية ، المرأة ، الأدب النسوي .

Note summary

we dealt with the decree entitled The Image of Women in the ,In this research we tried ,by Hawa Hanka ,Feminist Novel The Algerian novel by Aisha despite its different definition ,y Briefing about the concept of the novelperfectl depicting ,it remains a modern literary genre ,from one author to another .life and society for us ,reality

h we And the first chapter entitled Images of women in the narration in whic deal

- The image of the :First Khajal by Fadila -woman in the novel Taa Al Farouk.
- The image of the :Second woman in the narration of Rabia Jalti.
- The image of the :Third Henna -woman in the narration of Wadi Al Jamila Talbawi.

,we reached several observations ,which is practical ,As for the last chapter through which the novel is a research in the shaded areas of society and sheds light on the issue of sensitivity in it.